



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org

حضن الوطن
لمن يدفع أكثر!

[09]

الافتتاحية

ما وراء رفع الدعم

سياسات الدعم، ومنذ اللحظة الأولى، كانت تعبيراً عن أن الأجور لا تكفي أصحابها للوصول إلى الحد الأدنى لمستوى المعيشة؛ ولذا كان لا بد من دعمها، سواء بتثبيت أسعار بعض السلع الأساسية كالمحروقات والكهرباء والخبز مثلاً، أو بغيرها من الطرق.

أي أن وجود سياسة الدعم بحد ذاته، كان تعبيراً عن تشوّهين كبيرين في الاقتصاد السوري، الأول: هو تشوّه العلاقة بين الأجور والأرباح، ولمصلحة الأرباح بطبيعة الحال. والثاني: هو تشوّه العلاقة بين الأجور وبين الحد الأدنى لمستوى المعيشة. وبهذا المعنى، فإن استمرار الدعم خلال عقود مضت، كان تعبيراً عن استمرار هذين التشوّهين وتعمّقهما. وإذا كان بقاء الدعم أو رفعه ليس هدفاً بحد ذاته، فإن التوازن بين الأجر ومستوى المعيشة الواسطي هو الهدف. أي أن كل دعم يجري سحبه يجب أن يتم تعويضه رفعاً حقيقياً في الأجور، وإلا فإن سحب الدعم دون التعويض عما يتم سحبه هو شيء لا اسم آخر له سوى أنه نهب إضافي يذهب من جيوب أصحاب الأجور إلى جيوب أصحاب الأرباح، وبرعاية رسمية...

تأخذ عملية رفع الدعم أشكالاً متنوعة كما تثبت التجربة المرة للشعب السوري؛ فليس رفع أسعار المواد الأساسية، مثل: الخبز والمحروقات والكهرباء وغيرها، الشكل الوحيد لرفع الدعم؛ بل هنالك أيضاً أشكال أكثر «شطاراً» تتم ممارستها في عملية رفع الدعم؛ بينها تخفيض المخصصات التموينية وصولاً لإلغائها، وكذلك تخفيض مخصصات المازوت والغاز المنزلي والسخ، وصعوبة الحصول عليها، وكذلك تقنين الكهرباء بحيث لا تصل للناس إلا لماماً، بينما تخبرنا التصريحات الرسمية: أن «أي مواطن» ممن يستطيع دفع 300 ليرة سورية للكيلو وات الساعي، يمكنه الحصول عليها 24/24...

إذا كانت عملية رفع الدعم قد بدأت بشكل تدريجي مع انطلاق ما سمي «اقتصاد السوق الاجتماعي» عام 2005، وكانت تصب بشكل مباشر في مزيد من التشوّه في العلاقة بين الأجور والأرباح، وترجمت نفسها بارتفاع نسبة الفقر خلال 5 سنوات من 30% إلى 44% من السوريين، فإن ما يجري من عمليات رفع دعم هذه الأيام يهدف إلى ما هو أبعد من مجرد تعظيم النهب...

أي جهاز دولة كان، له من حيث المبدأ وظيفتان أساسيتان: القمع والتنظيم. القمع بمعنى استخدام القوة أو الإيحاء باستخدامها للحفاظ على نمط توزيع ثروة محدّد، والتنظيم بما يتضمنه من وظائف اجتماعية متنوعة لجهاز الدولة.

عملية رفع الدعم الجارية تستهدف إنهاء أي دور اجتماعي لجهاز الدولة، وتالياً، تحويله إلى أداة قمع عارية بأيدي أصحاب النهب... وهذا لا يهدد المنظومة السياسية الاقتصادية الاجتماعية فحسب، بل ويهدد وجود جهاز الدولة نفسه، ووجود الدولة نفسها.

من جهة ثانية، فإن عملية رفع الدعم الجارية، وإذا تستهدف الدولة نفسها، فإنها تستهدفها عبر الضغط على الحدود القصوى على «الفئات» التي يبشّرنا رئيس اللجنة الاقتصادية بأنها ستستثنى من الدعم... ضغط عنيف وغير مسبوق، تجري عبره محاولة إدخال هذه «الفئات» في عملية تحول وانزياح تاريخي، بما في ذلك عن مفاهيم واتجاهات لم تفلح كل المصائب التي وقعت على الرؤوس حتى الآن بإنهائها...

الدفاع عن «الفئات المستثناة» والتي ستستثنى، أي الدفاع عن الـ 90% من السوريين في وجه من يضغطون عليهم حتى الخنق، يتطلب إعادة النظر بمجمل البنية الاقتصادية - الاجتماعية للبلاد، والتي هي إعادة نظر بمجمل البنية السياسية أيضاً... وهذه وتلك طريقتهما الوحيد بات الحل السياسي الشامل على أساس القرار 2254، والذي أدى تأخره بالذات إلى هذا التدهور السريع والكبير.

شؤون اقتصادية

نموذج الصين
في القضاء على الفقر

12

شؤون محلية

انتصار جديد لمصلحة حيتان
السوق على حساب المستهلك

10

ملف «سورية 2021»

ماذا يحمل لنا القمح المرسل
من الولايات المتحدة؟

08

شؤون عمالية

العمال
يدفعون الثمن

02

الليبرالية وصناعة الفساد وطرق مواجهتها



بصراحة

■ محمد عادل اللحام



العمال يدفعون الثمن

في الصباح الباكر وكما هي العادة يتوافد العمال في أحد المعامل ويبدأ في هذا اليوم المحدد أحاديث العمال بصوت عالٍ حول ما هم مقدمون على فعله هذا اليوم وهو بالنسبة لهم شيء كبير سيقررون فيه ما الذي سيفعلونه ويفعله رب العمل، هم قرروا التوقف عن العمل ولهم مطالب تقدموا بها ولكن لا إجابة لمطالبهم ورب العمل قرر أيضاً أن يستجيب لجزء يسير لتلك المطالب والصراع هنا يبدأ بين إرادتين إرادة المطالبين بحقوقهم وهم يعيشون تحت ضغط الواقع المعيشي المر ويعيشون تحت ضغط شروط العمل القاسية التي تحمل لهم في صحتهم الكثير من المخاطر والإصابات أثناء العمل والسبب بسيط، وهو أن رب العمل يحسب التكاليف إذا ما قام بتأمين أسباب الوقاية الصحية والمهنية للعمال لكل تلك الأشياء قرر العمال التوقف عن العمل والحكاية كما سنرويها وقد سمعناها من أصحابها مباشرة.

قرر رب العمل زيادة تعويض المعيشة حسب الشهادات التي يحملها العاملون في المعمل 25 ألف لحملة البكالوريا و 50 ألف لحملة شهادة المعهد المتوسطة و 100 ألف لحملة الإجازات الجامعية والعمال على خطوط الإنتاج نالهم نصيب قليل من تلك الزيادة، وهم المنتجون على خطوط الإنتاج والمعرضون لمخاطر العمل بكل أشكالها وألوانها.

اعترض العمال على تلك القسمة غير العادلة وهم يملكون طرقهم في إيصال رسائل الاعتراض وعدم الموافقة فوصلت تلك الرسائل إلى رب العمل سريعاً وفهمها وقرر تعديلها فجاء التعديل بعدم الموافقة عليه من قبل العمال حيث قرر نسبة مقطوعة تبلغ 35% من الأجر المقطوع ولا تحتسب من الأجر المقطوع فرفضت من قبل العمال وقرروا الإعلان عن موقفهم الراض له، مطالبين باحتسابها على الراتب المقطوع ولكن رب العمل «شهم» لم يقبل أن تلوى ذراعه من قبل العمال ويقبل بما أرادوه فقرر الرض لذلك المطالب وتضامن عمال آخرون مع المعمل السابق المتوقف وهذه المرة لم يكن التوقف كلياً بل بقي المعمل يعمل مع توقف جزئي في كل مرة ساعة واحدة بالتناوب بين العمال.

رب العمل حاول أن يكون «ديمقراطياً» مع العمال وطلب منهم اللقاء فتم، فكيف افتتح لقاءه بالعمال: أيها العمال أنتم مخربون أنتم لا تفهمون أنتم تعطلون الإنتاج وستفقدون الثمن وما يقصده رب العمل بالثمن هو تسريح العمال من عملهم وهو على يقين إذا ما سرحهم ليس هناك من يدافع عنهم حتى النقابة التي تمثلهم والمفترض أنها المدافعة عن حقوق العمال ومصالحهم كان موقفها صعباً لا تحسد عليه عندما حضر العمال إليها وقالوا ما يجب أن يقولوه بحقه حيث كان جوابها سقائل رب العمل وتعلمكم بالنتيجة التي كانت تسريح أكثر من خمسين عاملاً. ما تبقى من كلام سنقول لاحقاً والكلام كثير بهذا الخصوص.

إن سياسة تجميد الأجور في مقابل رفع يومي ومستمر لأسعار السلع والبضائع أدى إلى وصول الفارق بين الأجور والرواتب والأسعار إلى أرقام فلكية وجنونية، فمن يسد هذه الفجوة إذا لم تسدها الدولة أو تعمل على ردمها سوى الفساد والتناحر بين أبناء المجتمع الواحد، فحصل الأغلبية على 13% من الثروة فقط وهم يشكلون 90% من الشعب، فهذا يعني أن كل واحد منهم سيقاقل من أجل نيل حصته أو زيادتها على حساب الآخر قدر الإمكان وباستخدام مختلف الأساليب ويصبح المبدأ العام عند الجماهير أن الغاية تبرر الوسيلة.

■ ميلاد شوقي

واقع مفروض

ولا يستطيع هنا المواطن أو أية قوة سياسية أو أخلاقية أو دينية هذا الوقوف في وجه هذا التناحر والمنافسة الذي يؤسس للفساد بكل أشكاله وصوره في المجتمع لأنه مفروض على الأغلبية بسبب الظروف المعيشية والاقتصادية التي فرضتها عليهم الليبرالية ولا يد لهم فيها، بل يصبح الفساد طريقاً مشروعاً للهروب من الحرمان والموت جوعاً.

وهذا ما يدفع الكثير من المواطنين إذا لم يكن أغلبهم على استخدام أساليب ملتوية للحصول على أي شيء ليؤمنوا احتياجاتهم الأساسية ويصبح السعي وراء لقمة العيش هو الهدف الوحيد في حياتهم مهما كانت الطريقة والسبل، ويصبح كل شيء عرضة للبيع ولكل شيء ثمن وفقاً لقوانين السوق، ومن ثم تنهار منظومة القيم والأخلاق في المجتمع ويغرق المجتمع في دوامة لا تنتهي

من الجرائم وهذه هي نتيجة حتمية لممارسات الفساد الكبير الذي أوصل ملايين البشر إلى حافة الجوع.

تدمير المجتمعات

تعمل الليبرالية الاقتصادية مهمة حصان طروادة في تدمير المجتمعات من خلال إفساد المجتمع بأكمله و تدمير منظومة القيم والأخلاق المجتمعية ونشر ثقافة الفساد وتعميم مبدأ المصلحة الشخصية فوق كل اعتبار حيث تصبح الأنانية مشروعة ويصبح هدف المواطن هو النجاة بنفسه فقط دون التفكير بمن يحيطون به بل ويفكر في مصلحته ولو كانت على حساب مصالحهم دون اكتراث لوضعهم ودون اكتراث بالوضع العام ويصبح الاهتمام بالشأن العام ضرباً من ضروب الجنون وأي مواطن يهتم بشأن العام سيكون مجنوناً بنظر الأغلبية، وحينها سينظر الليبراليون ويتحدثون عن فساد المجتمع وأنه لا سبيل إلى إصلاحه.

ما الحل؟؟

ولإنقاذ المجتمع لا بد من ومواجهة السياسات الليبرالية الاقتصادية ومكافحة الفساد الكبير من خلال بناء دولة القانون، وبالعادلة فقط بشقيها القانوني والاقتصادي مع إعطاء أوسع حريات سياسية وديمقراطية يتمكن المجتمع من الهجوم على مواقع الفساد الكبير وتدميرها وإنقاذ المجتمع والدولة معاً من شبكة الفساد العنكبوتية التي أحاكها حول الدولة ومؤسساتها والمجتمع.

بهذه الإجراءات فقط نستطيع إنقاذ المجتمع من براثن قوى الفساد والليبرالية ونضعف تأثيرها على المجتمع إلى أبعد الحدود، وهذا يتطلب إحداث تغيير جذري وشامل ببنية النظام الحالي العاجز عن إيجاد حل لأزمة مهما كانت بسيطة يعاني منها المجتمع وذلك بسبب انسداد الأفق أمامه ووصوله بسياساته الليبرالية إلى حائط مسدود وهو ما أدى إلى انفجار الأزمة السورية عام 2011.

تعمل الليبرالية الاقتصادية مهمة حصان طروادة في تدمير المجتمعات من خلال إفساد المجتمع بأكمله

المفاوضات الجماعية ضرورة



تعيش النقابات العمالية اليوم حالة من الجمود، ويقتصر عمل النقابات بمعظمه على العمل المكتبي. ولم نسمع منذ سنوات طويلة أن هذه النقابة أو تلك حددت موقفاً واضحاً من قضايا عمالية تحتاج إلى موقف حازم وصريح، وبالحقيقة هذا ليس «نقاعساً» بقدر ما هو تعبير عن موقف سياسي واضح، تحتاجه هذه النقابات، فهي لا تريد المواجهة مع السلطة التنفيذية بشكل جدي، وتفضل خيار المهادنة. أما أرباب العمل فكانوا قادرين على إبراز موافقهم من القضايا المتعلقة بالعمال وحقوقهم بكافة الطرق والأشكال القانونية منها وغير القانونية، وخاصة عندما يتعلق الأمر بقضايا الأجور والتعويضات التي يستحقها العمال.

■ نبيل عكام

تقوم المفاوضات الجماعية على عدة قواعد أساسية منها: -أن يكون أحد طرفي التفاوض نقابة أو اتحاد مهني أو يمكن أن يكون الاتحاد العام لنقابات العمال، وأن يكون الطرف الآخر صاحب عمل أو عدة أصحاب عمل أو ممثلي عن غرفة الصناعة. - يجب أن يكون التفاوض الجماعي واضحاً وخالياً من الغلط أو الخداع. وأن تكون حقوق العامل الواردة في قوانين العمل النافذة، قانون التأمينات الاجتماعية أو قانون العمل غير منقوصة. ومن الضروري ذكره حق النقابة والعمال في إعلان الإضراب عن العمل أثناء التفاوض فهو من الحقوق الأساسية للعمال للدفاع عن مصالحهم. إن الغاية من المفاوضات الجماعية هو تنظيم علاقات العمل بين العمال وأصحاب العمل، لكي تتفق مع تقلبات الأوضاع المعيشية والاجتماعية السائدة، وهذا في النهاية يصب في مصلحة طرفي التفاوض، فما

العيش الكريم للعمال. وقد صدر عن منظمة العمل الدولية أكثر من اتفاقية وتوصية بخصوص المفاوضات الجماعية أكدت على أهميتها ومن نافل القول إن أي اتفاق عمل جماعي يكون نتيجة مفاوضات جماعية بين نقابة أو منظمة عمالية وأصحاب العمل في القطاع الخاص وقطاع الدولة على حد سواء. يعتبر أفضل حل لأية مشكلة يمكن أن تحدث بين أطراف الإنتاج، والوصول إلى حلول وسطية ترضي طرفي الإنتاج لا بد أن تشارك فيها ثلاثة أطراف لتثبيت وحماية عقد الاتفاق، وهي الحكومة ممثلة بالوزارة المعنية وهي وزارة العمل، وممثلي العمال وأرباب العمل.

الفارق بين العمال ويمنع أصحاب العمل من سلب حقوق العمال. - تعطي للعمال حقوقاً مكتسبة ويسهل المحافظة عليها وحمايتها. - تساهم في تطوير التشريعات والقوانين وعلاقات العمل وتساهم في استقرارها. - تساهم في تسوية المنازعات بين العمال وأصحاب العمل. شمول المفاوضات الجماعية لكافة العمال سواء كانوا منتسبين للنقابات أو غير منتسبين. أما هذا الحل الوسطي في المفاوضات الجماعية يجب أن ينبع من خلال ثوابت لا يمكن التنازل عنها وهي جدول الأجور والرواتب والتعويضات التي لا بد أن تؤمن

بشكل غير منقوص ونسبة الزيادات الدورية للعمال، وحمايته من التسريح التعسفي جراء مطالبته بحقوقه المشروعة والمسلوبة. من المفروض أن يؤدي تدخل النقابات العمالية في المفاوضات الجماعية إلى فرض تشريعات وقوانين وفق معايير دولية تحمي العامل وتحسن شروط عمله. ومن مزايا المفاوضات الجماعية: - تنظيم علاقات العمل بين فريق الإنتاج، أي بين العمال وأصحاب العمل. - الحد من تدخل السلطات والأجهزة الحكومية عبر القضاء في علاقات العمل والخلافات الناتجة أثناء العمل. - يوحد شروط العمل ويزيل

قد يرضى به العمال من حقوق اليوم يمكن ألا يرضوا به مستقبلاً. وعندما تزداد قوة النقابات العمالية يزداد دورها في رسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكومات وفي تحسين شروط عمل العمال في معامل ومؤسسات قطاع الدولة والقطاع الخاص. وهذا يحد بشكل كبير من الاستغلال الناتج عن التفاوض الفردي بين العامل وصاحب العمل واختلال التوازن في الشروط التفاوضية بينهما. وخاصة بما يتعلق بالحقوق الأساسي للعامل وهو الأجر إضافة إلى التعويضات الأخرى، وكيفية احتسابه وتسجيله لدى مظلة التأمينات الاجتماعية

الطبقة العاملة



الولايات المتحدة بعد قرار الإضراب رفع جون ديرلي أجور العمال

حقق عمال جون ديرلي مكاسب كبيرة في إضرابهم الذي استمر خمسة أسابيع من قبل عمال السيارات المتحدين في 17 تشرين الثاني والذي نتج عنه زيادة في الأجور وبعض مزايا التقاعد للعمال، وكان العاملون قد بدأوا إضرابهم في 14 تشرين أول الماضي. ومازالت المفاوضات مستمرة بين النقابات وإدارة الشركة حتى أعلنت إدارة الشركة يوم الثلاثاء الماضي أن العاملين لديها سيتقاضون رواتب بنسبة 8% وأضافت نحن ملتزمون بوضع كل العاملين لدينا في وضع اقتصادي أفضل. هذا وأن 61% من أعضاء النقابة قد صادقوا على عقد جديد مدته ست سنوات مع الشركة.

عمال المياومة في ميناء حاويات العقبة يواصلون إضرابهم..

واصل عمال المياومة في ميناء حاويات العقبة إضرابهم المفتوح عن العمل لليوم الخامس على التوالي، وذلك للمطالبة بتثبيتهم والتأكيد على حقوقهم العمالية، وقالت اللجنة النقابية لعمال الميناء إن إدارة الشركة ما زالت ترفض الحوار معهم، ولم تحاول الاتصال مع العمال المضربين البالغ عددهم 224 عاملاً، وأشارت اللجنة النقابية إلى أن العمال هم العصب الرئيس للعمل، وبشهادة إدارة الشركة نفسها ولا بديل لهم، لكن إدارة الشركة تتعنت بالاستجابة لمطالب العمال، وتتجاهل الإضراب لإجبار العمال على العودة للعمل دون تنفيذ مطالبهم. وإن العمال لا يطالبون سوى بالأمان الوظيفي، وذلك من خلال تثبيتهم على كادر الشركة بدلاً من النظام المعمول به حالياً.

إضراب العاملين شبكة فرانس 24

تعيش شبكة قنوات فرانس 24 التابعة للمجموعة الإعلامية «فرانس ميديا موندي» أكبر موجة احتجاجية منذ نشأتها في 2006، حيث يخوض الصحفيون والعاملون في القنوات الأربع الناطقة بالفرنسية والإنجليزية والإسبانية والعربية إضراباً عن العمل مستمراً منذ الخميس الماضي، وذلك للمطالبة بإيقاف انتهاك حقوق العاملين، ويطالب العاملون بإعادة تقييم الأجور والوضوح في لوائح الأجور. ويحتج العاملون على سوء تنظيم العمل، حيث يتكبد الكثير من العاملين أعباء كبيرة، واصفين الإدارة بالتعامل مع هذه الأمور بالمحيط. ومن المطالب أيضاً «إعادة تنظيم سلسلة الرتب والرواتب بالاعتماد على معايير المهارة والإنتاج»، إضافة إلى وضع «خطة للحد من انعدام الأمن» للعاملين. وقال العاملون إنهم صوتوا بأغلبية 60 في المئة على استمرار الإضراب حتى موعد الجمعية العمومية.

إضراب عمال المعادن بإسبانيا

دخل عمال المعادن في مقاطعة قادش جنوب إسبانيا في إضراب عام عن العمل منتصف الأسبوع الفائت، ويعمل في قطاع المعادن حوالي 20000 عامل في قادش، وتطالب النقابات، بزيادة تدريجية في الأجور بنسبة 3% وتتفاوض النقابات العمالية التي تمثل عمال الصناعات المعدنية مع أرباب العمل منذ أيام دون التوصل إلى اتفاق، رغم أنهم يقولون إن «المحادثات ستستمر». وكان أصحاب العمل قد اقترحوا زيادات تدريجية تتراوح بين 0,5% و 1,5% ودون الأخذ بعين الاعتبار الزيادة في تكاليف المعيشة. ويزعمون أن الوضع المالي للشركات، لا يسمح بذلك، وقال الأمين العام لاتحاد عمال الصناعات المعدنية في قادش إن «أرباب العمل يعرضون هذه الزيادة، وهو ما لم تقبله النقابات».

يلزمنا «أجير بكعكة»



ازدادت في الآونة الأخيرة الإعلانات الخاصة بطلب عمال وعاملات في معظم القطاعات بشكل عام و القطاع الخدمي بشكل خاص، فلا يكاد يخلو سوق من الأسواق الرئيسية في العاصمة من عشرات الإعلانات الملتصقة على واجهة المحلات التجارية أو على جدرانها، ناهيك عن مثيلاتها عند مواقف النقل الداخلي ومراكز انطلاقها كمرکز الحمامة ونهر عيشة و جسر الرئيس وكراج الست وغيرها، وكذلك عند المداخل الأساسية للحارات والمناطق السكنية في المدينة وأطرافها وخاصة في العشوائيات كمنطقة دف الشوك والدحايل والقدم، فما قصة هذه الإعلانات وهل فعلاً كما يدعي المدعون بأن «الشغل معي البلد»؟ وأي شغل يقصدون؟

■ مراسل قاسيون - دمشق

حاولنا من خلال تتبعنا لهذه الإعلانات رصد طبيعة العمل من حيث ماهيته وساعات العمل المطلوبة والأجر المفترض وغيرها من التفاصيل التي تقارب فهمنا لارتفاع هذه الظاهرة سنعرض ثلاثة نماذج من مجمل الاتصالات ومقابلات العمل التي أنجزناها فمن خلال الاتصال بأحد معالم الحلويات الذي تضمن إعلانه «يلزمنا عمال وعاملات للعمل في معمل للحلويات براتب أسبوعي والخبرة غير ضرورية» سألنا عن طبيعة العمل بشكل عام وكان الجواب بأنها أعمال متفرقة تتوزع ما بين التنظيف والتغليف والتحضير، وكل حسب شطارته، وبأن الراتب الأسبوعي 30 ألفاً للوردية الصباحية و35 للوردية الليلية وبأن ساعات العمل 11 ساعة تتخللها فترة استراحة لمدة نصف ساعة، أما محل المعجنات فقدم لنا عرضاً

الإحصائيات المحلية والدولية، بل إنها تزداد سوءاً وتتوضح لنا من خلال ارتفاع نسبة المهمشين الذين خرجوا منذ زمن ليس بقریب من سوق العمل بسبب البطالة المزمنة وفقدان الآمال والحلول الملموسة للخروج من الفقر المدقع الذي يسيطر على حياتهم، ولا يمكن بأي شكل من الأشكال أن نسمي عروض العمل التي تملأ الطرقات هذه الأيام من مؤشرات ارتفاع النشاط الاقتصادي كون الأجر المرفق بهذه الطلبات والعروض لا تغطي الحد الأدنى لمعيشة فرد واحد فكيف إن كان معيلاً لفرد آخر أو أكثر؟ وربما من الأجدر أن يكون مضمون هذه الإعلانات يلزمنا عمال بلا أجر يُذكر «ببلاش».

تنظيف العيادة وأدوات الطبيب، ولا تختلف تنمة النماذج عن ما تقدم منها حيث تتشابه في طبيعتها وأجرها مع المقولة الشعبية المستخدمة ليومنا هذا «أجير بكعكة» والتي تدل بمعناها عن بيع ساعات العمل المأجور بكعكة واحدة أو قيمتها النقدية، وهذا ما يجعل تلك الإعلانات تبقى مستمرة لمدة طويلة من الزمن كون الباحثين عن عمل وما أكثرهم لا يجدون فيه مساعهم الذي يسعون إليه.

عمل بلا أجر

إن اتساع الطلب على العمل والعمال لا يعني بالضرورة تبخر البطالة التي ما زالت مؤشراتنا ترتفع يوماً بعد يوم وفق كل

ملياً بالمغريات الخلبية أو غير المضمونة على أقل تقدير كونه يطلب عامل توصيل طلبات ضمن منطقة كفرسوسة وما حولها بأجر يومي قدره 2500 ليرة عدا الإكراميات التي لا تقل عن 15 ألفاً يومياً على حد زعمه وأما الدوام فمن الساعة العاشرة صباحاً وحتى السادسة مساءً، وحين سألناه سؤالاً بدهياً عن سبب عدم وجود عمال لديه في ظل هذا المردود المالي - الجيد - بالمقارنة مع غيره كان جوابه «غشيمين ما بيعرفوا يشتغلوا» أما الطبيب الذي يطلب سكرتيرة لتنظيم المواعيد فساعات العمل أقل حيث لا تتجاوز 6 ساعات يومياً وبأجر شهري مقداره 75 ألف ليرة متضمنة خدمات

الخالة أم ضياء - شغل لآخر العمر



قابلتها عند بوابة أحد معالم الخياطة في منطقة الكسوة، سافنا الفضول إليها حين قرأنا خطوط العمر المحفورة على وجهها ورعشة كفيها وانحناء كتفيها، فالخالة أم ضياء تجاوزت عقدها السادس بعدة سنوات، ومن النادر أن نجد أترابها في المعامل والورشات، استقبلتنا بابتسامتها الممزوجة بالوهن البادي على محياها، كيف لا وهي التي قضت جل حياتها في المراكز الصحية الحكومية المنتشرة في ريف دمشق كموظفة من الفئة الرابعة، ثلاثون عاماً قبل التقاعد لم تحظ إلا بالقليل من أيام الراحة ولم تحظ كغيرها من المتقاعدين بميزات التقاعد بل أجبرتها الظروف المعيشية وفرضت تخليها عن التقاط الأنفاس ولو قليلاً.

■ قاسيون - الكسوة

تحدثنا الخالة أم ضياء عن الوضع الذي جعلها تعمل في هذه السن المتقدمة كون معاش التقاعد لا يتجاوز 60 ألفاً شهرياً يذهب بالكامل لأجار السكن وكيف أن آمالها بالاعتماد في شيخوختها على أبنائها وبناتها الأربع ابتلعتها الظروف المعيشية لأولادها حيث إنهم على حد قولها «يا دوب شايلين حالهم» ولم يشفع لهم ولها التحصيل العلمي الذي نالوه فقد توزعوا على الوظائف الحكومية برواتبهم التي لا تكفي ثمن الخبز والسكر.

أضافت بأنها بدأت العمل في هذا المعمل منذ أيام قليلة، قادمة من معمل آخر بعد أن سافر صاحبه بأعماله وماله ومصنعه إلى مصر،

كان السبب» رغم أنها كانت تتوقع من خلال وجودها في وظيفتها الحكومية ومواكبتها للفساد المستشري في كل مكان فيها بأن نتائجه لا بد قادمة، ولكن الذي لم تتوقعه أن يكون بهذا الحجم وهذا الخراب الذي وصلنا إليه لذلك ختمت حديثها معنا «شوف يا ابني شيل الفساد من هالبلد صدقني أنو بعشر سنين بس، بصير عنا أحلى بلد».

يوماً بعد يوم، إضافة إلى بعض الاحتياجات الأخرى، فهي تشفق على أولادها الذين يعانون من تدهور معيشي متسارع وتتمنى لو تساعدهم في مواجهة صعوبات الحياة. حلمت الخالة أم ضياء بسنوات تقاعد مليئة بالهدوء والاستقرار والدفع والنشاطات العائلية والاجتماعية، ولم تتخيل يوماً أن تكون على هذه الحال و«الله لا يسامح اللي

وأما عن طبيعة عملها التي تنحصر بقسم التغليف والتحضير فهي ليست بالأعمال الصعبة ومناسبة لعمرها وطاقتها لكن ساعات العمل الطويلة تبقى مزعجة بالنسبة لمرضى السكر والتهاب المفاصل كحالها. وأما عن الأجر الذي تحصل عليه مقابل عملها الجديد الذي يبلغ 125 ألفاً شهرياً فإنه بالكاد يساعدها بتأمين دوائها الذي ترتفع أسعاره

جودة التعليم والتصنيف الدولي والرد الرسمي



التي يحشر فيها أكثر من 50 تلميذاً في ظل الوباء، ومطالبة المدرس بالقيام بواجبه في هذا الظرف، هي بحد ذاتها مثال واحد يوحي بفشل جزئي أو كلي في العملية التعليمية، ناهيك عن تجهيزات المدارس التي تقتصر إلى أدنى مقومات الراحة، ومقومات إمكانية التعلم.

أما المناهج، وقد تحدثنا عنها كثيراً، فعلى الرغم من الإشكالات الواقعة فيها، نظرياً وعملياً، فلا تزال بوابة للتكسب والربح من خلال إعادة الطباعة كل عام من أجل تغييرات طفيفة فيها ليس إلا، بالإضافة إلى افتقارها لمستلزماتها ووسائلها في المدارس، وعدم تناسبها مع الأعداد الموجودة في كل صف.

واقع المعلمين

مرآة صادقة عن التربية والتعليم

ذكرنا في مواد سابقة، ونعيد التذكير، بأن واقع المعلمين الذين هم عماد العملية التربوية والتعليمية أصبح ضرباً من القصص التي يتداولها الكبار والصغار تدرأ.

فالفقر والمرض والإجهاد والإحباط وسوء المعاملة من قبل بعض الإداريين في الوزارة والمديرية كقيل بأن يجعل المبدع النشط فيهم عاجزاً عن تقديم أي جديد مفيد كما هو المطلوب، وأصبح المعلم مثلاً عن البؤس، فهو في نظر السوريين أبأس البؤساء، وصورته جزء من الصورة الإجمالية لواقع التعليم في سورية، طلاباً وكادراً وبنية تحتية ونهجاً تربوياً.

فهل بعد هذا التوصيف الحي والمختصر لواقع التعليم في سورية نستطيع أن نقول إن سورية قد تدخل في تصنيف جودة التعليم إن أتيحت لها المشاركة في منتدى دافوس أو غيره، بغض النظر عن الموقف حيال هذه المنتديات وتصنيفاتها؟!

الواقع والحقيقة الفجة

ما سبق أعلاه جزء من الكلام الرسمي في صفحة الوزارة، وللواقع والحقيقة قول مختلف، وخاصة بالحديث عن المؤشرات التي تتعامل مع مظاهر الجودة المادية ولا تركز على مضمون العملية التعليمية! فهل مشاركة سورية في مثل هذا المنتدى سيخرج واقع التعليم في سورية من أنه في تقهقر مستمر؟

وماذا لو كانت الإمكانات المادية، التي ذكر أن التصنيف يتم من خلالها، كانت موجودة في ظل هذا الفساد المتمترس في قطاع التعليم وغيره، والذي إن وجد فحصة التعليم الفعلي منه لن تكون إلا من الجمل أنه كما يقال؟!

ثم ذكر في الصفحة أن التصنيف الحقيقي للتعليم في سورية هو «الإنجاز» الذي تتغنى به الوزارة كما اعتدنا، وكيف أن «التعليم ظل أولوية رغم الأزمة والحصار وجائحة كورونا وضمن الإمكانيات المتاحة»، في تكرار ممل للزرائع المستهلكة، مع التعامي عما يتعرض له قطاع التعليم من تآكل وانهايار!

أما عن التعاون بين الوزارة والمنظمات المحلية والدولة فما هو إلا صورة من صور عجز الحكومة عن تأمين ما هو ضروري للعملية التعليمية، مع عدم إغفال ما يتعرض له هذا الدعم من فساد ونهب مستمر.

فالواقع التعليمي في سورية، سواء كان القطاع التربوي أو العالي، يعاني من أزمة أكبر بكثير من خروجه عن تصنيف الجودة الخاص بالمنتديات أو المنظمات الدولية!

والصورة المشاهدة على أرض الواقع تبرز هذه الحقيقة أمام الشعب السوري نفسه، بغض النظر عن المنظمات الدولية وتصنيفاتها.

أمثلة حية

فعلى صعيد الشكل فإن صورة الصفوف

لا شك أن التعليم في سورية قد انخفض مستواه إلى أدنى المعدلات، بما فيه التعليم الجامعي، وذلك من قبل اندلاع الأزمة، والأسباب كثيرة ويطول شرحها، ولكن نوجزها بكلمات مفتاحية، أولاها وأهمها السياسات التعليمية المتبعة والمستمرة منذ عقود، والمحسوبية والفساد المستشري في الوزارات والمديريات المعنية، من رشوة ونهب وغيرها من الظواهر الهدامة، ومنها أيضاً انخفاض الإنفاق على التعليم من الموازنات العامة السنوية، وإيضاً تدهور الأوضاع المعيشية التي تنعكس سلباً على كافة أطراف المجتمع، والمعلم والطالب جزأها الأساسيان، وهذا واقع ملموس ومشاهد لدى الجميع، ولا يفيد تصريح هنا، أو صورة هناك، في تلميع هذا الواقع المأساوي للتعليم في الإعلام الرسمي أو شبه الرسمي.

■ عمار سليم

فقد تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي، وبعض وسائل الإعلام، خبراً عن منتدى «دافوس» الذي أخرج سورية بدوره من التصنيف العالمي لجودة التعليم، ولم تقف وزارة التربية مكتوفة الأيدي تجاه هذا الخبر، بل هي كالمعتاد وقفت بوجهه تفنيداً وإيضاحاً لتحض «التضليلات» فيه!

توضيحات وزارية

من المفروغ منه أن التصنيفات الدولية من قبل بعض المنظمات الدولية تخضع في بعض جوانبها للاستثمار والابتزاز السياسي في كثير من الأحيان، وهو أمر معروف ولا غرابة فيه، ومع ذلك فإن بعض المعايير المعتمدة في هذه التصنيفات لا غبار عليها من الناحية العلمية، ومن الواجب أخذها بعين الاعتبار.

فقد خرجت الوزارة بتوضيحات حول المعلومات التصنيفية التي رشحت عن المنتدى على صفحتها الرسمية، لكن بعيداً عن واقع التعليم في سورية والذي وصل إلى مرحلة الموت السرسي!

حيث نوهت التوضيحات إلى أن «سورية غير مشاركة في هذا المنتدى ولم تدع إليه لأسباب سياسية معروفة لدى الجميع»، وذكر بأنه تضم هذه المعايير «المؤسسات والابتكار، وبيئة الاقتصاد الكلي، والصحة

والتعليم الأساسي، والجامعي والتدريب، وكفاءة أسواق السلع، وكفاءة سوق العمل، وتتضمن تطوير سوق المال، والجاهزية التكنولوجية، وحجم السوق، وتطور الأعمال والابتكار».

وأشار إلى أن «هذا التقييم لا علاقة له بالاعتماد الأكاديمي، فمؤسسات الاعتماد الأكاديمي الدولية لديها معايير خاصة، حيث توجد قواعد ضابطة للاعتماد أو الاعتراف بالشهادات والمؤهلات، ويندرج ذلك ضمن اتفاقات عالمية أو ثنائية ملزمة للأطراف الموقعة عليها، وجودة التعليم في سورية يتم تتبعها وفقاً للهدف الرابع للتنمية المستدامة الذي ترعاه اليونسكو، وبالتالي هناك تنسيق دائم وفعال لسورية ضمن هذا المجال».

وذكر أنه من ناحية أخرى فإن «كثيراً من المؤشرات تتعامل مع مظاهر الجودة المادية ولا تركز على مضمون العملية التعليمية، لذلك يلاحظ صعود الدول الغنية في هذا الترتيب لوجود إمكانات مادية كبيرة لديها تساعدها على توفير المعايير الشكلية للجودة، سيما في مجال الاختبارات الدولية للرياضيات والعلوم الأخرى عبر TIMMS أو PISAS، وهي اختبارات عالمية تخضع لها عينة عشوائية من الطلاب يقيم مستوى التعليم من خلالها، وتكلفة هذه الاختبارات غالية جداً وبالعلة الصعبة لذلك لا يتسنى لدول مثل سورية المشاركة بها دون توفر دعم من الدول الغنية».

الواقع التعليمي

في سورية سواء

كان القطاع

التربوي أو العالي

يعاني من أزمة أكبر

بكثير من خروجه

من تصنيف الجودة

الخاص بالمنتديات أو

المنظمات الدولية!

«تغيير السلوك».. في صحافة ومراكز أبحاث الغرب



الذي عمل كمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى حتى أوائل هذا العام، عدم تطبيق «عقوبات قانون قيصر» التي إذا تم تطبيقها، قد تمنع الدول العربية من استئناف العلاقات «الطبيعية» بما في ذلك التجارة مع سورية».

الاستنتاجات الأولية...

ما ورد أعلاه مجرد أمثلة قليلة لما قالتها بعض وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث حول «تغيير السلوك»، والذي لا يكاد يكشف شيئاً من حقيقة الأمر. في الواقع، يبدو أن هذه الوسائل والمراكز جميعها تقريباً متفقة على أن هناك بعض الإجراءات التي تقوم بها الأنظمة العربية اتجاهاً النظام، دون مقاومة من الولايات المتحدة، على الرغم من امتلاكها للدوات الدبلوماسية والاقتصادية للقيام بذلك. ويبدو أيضاً أنهم لا يرون أي شيء من قبل النظام في المقابل، أي عدم وجود «تنازلات» أو أي شيء يمكن اعتباره «ثمنًا» للحصول على كل ذلك، ناهيك عن تغيير السلوك الفعلي. لاحظ البعض أنه في حين تحدثت كل من إدارتي بايدن وترامب عن تغيير السلوك، وجعلته المطلب الرسمي في سياستها اتجاهاً سورية والنظام، ولكن لم تقدم أي منهما حتى أدنى إشارة لما يستتبعه ذلك.

تحدث البعض عن فهم تغيير السلوك على أنه يشمل خطوات، مثل: الإفراج عن المعتقلين، وخلق الظروف المناسبة للعودة الآمنة، واتخاذ خطوات للوفاء بالالتزامات المتعلقة بالأسلحة الكيميائية، من بين أمور أخرى.

بالنظر إلى الأمر من زاوية مختلفة، ربما لا يكون «تغيير السلوك» شيئاً تتطلع

تغيير سلوكي من نظام الأسد...، إذا يجب علينا تحديد ما يعنيه ذلك، والبدء في عملية «خطوة-مقابل-خطوة» من الاختبارات وتدابير بناء الثقة مع النظام للتأكد من استعدادهم للعمل بشكل بناء».

يسرد ليستر أيضاً عدة خطوات من جانب الأنظمة العربية التي لم تعارضها الولايات المتحدة، مع التركيز بشكل كبير على خط الغاز «العربي»، وأشار إلى أن «استعداد واشنطن لمعارضة أو منع حلفائها الإقليميين [من تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع النظام أو إنعاشها] يتضاءل بشكل واضح» ويخلص بعد ذلك إلى أن نهج إدارة بايدن تجاه سورية «لا يجب ولكن لا يمنع، وفي بعض الأحيان، يسهل التطبيع مع الأسد» والذي يقول: إنه «يبدو أنه جزء من فلسفة أوسع لما أسميه «الاستقرار بالوكالة» في الشرق الأوسط (أي عبر تفويض حلفاء الولايات المتحدة بإدارة المنطقة)».

تناول مقال آخر- على موقع مركز الأبحاث «المجلس الأطلسي» في تشرين الأول-التحركات الأخيرة من قبل الأنظمة العربية، مع التركيز بشكل خاص على الدور الأردني. وأشار الكاتب إلى أنه «من الواضح أن ديناميكية إقليمية جديدة- انسحاب الولايات المتحدة من الشرق الأوسط- تدفع الأردن ودولاً أخرى في المنطقة إلى أن تكون أكثر براغماتية في تأمين المصالح وتعزيز الاستقرار الإقليمي».

تقول مقالة في نيوزويك الشيء نفسه عملياً، مستخدمة الكثير من الأمثلة نفسها بالإضافة إلى الحديث عن استقرار المنطقة، مع «عدم ثني الولايات المتحدة الشركاء العرب» عن اتخاذ خطوات «لتطبيع العلاقات مع الأسد». وهذا يشمل، وفقاً لديفيد شينكر،

في حين أن عدداً كبيراً من المعلقين السياسيين يصفون السياسة الأمريكية في سورية بأنها سياسة «غامضة إلى حد ما»، على الأقل استناداً إلى ما يجري التصريح به علناً، فإن الثابت الوحيد خلال السنوات القليلة الماضية، هو تكرار عبارة واحدة، وبشكل كبير مؤخراً: «تغيير سلوك النظام».

واضح من الشرق الأوسط» وأن «المنظومة السياسية في واشنطن حريصة على تحويل مواردها بعيداً عن المنطقة لمواجهة الصين وروسيا».

في وقت سابق من شهر تشرين الأول، نشرت فوريين بوليسي مقالاً بقلم «خبير» سوري آخر، هو شارلز ليستر، حول السياسة الأمريكية في سورية، والذي قال في بداية المقالة «إن العالم يقبل تدريجياً عودة الرئيس السوري بشار الأسد». ويشير لاحقاً إلى أن «إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن قد تبنت أيضاً نهج عدم التدخل إلى حد كبير تجاه سورية»، و«على الرغم من أن إدارة بايدن نفسها قد لا ترحب بعودة الأسد بأذرع مفتوحة، إلا أنها تركت الباب مفتوحاً بشكل واضح للآخرين للقيام بذلك».

واستشهد ليستر بإعلان الولايات المتحدة «طلب تغيير سلوك النظام السوري» (خلافًا لتغيير النظام) كشرط لإعادة الانخراط الدبلوماسي أو إعادة البناء الاقتصادي». ثم يراجع الخطوات التي اتخذتها الأنظمة العربية، مثل: الإمارات والأردن، ويربط الأخيرة بزيارة العاهل الأردني الملك عبد الله إلى واشنطن في تموز الماضي، والذي قال «وفقاً ليستر»: «إذا كنت تريد حقاً رؤية

ريم عيسى

على الرغم من عدم قيام الإدارة الأمريكية الحالية ولا سابقتها بشرح ما تعنيه بـ«تغيير السلوك»، فقد يكون من المفيد النظر إلى ما تقوله وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث، خاصة الغربية، حول هذه المسألة، وكذلك ما يرد في المصادر الرسمية الأمريكية..

جولة مع وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث

في تشرين الأول الماضي، أجرى معهد كارنيغي مقابلة مع جو معكرون، وهو باحث متخصص في المنطقة والسياسة الأمريكية، وضمن ما قاله: «ثمة حالياً عودة أمريكية إلى شعار تغيير سلوك الأسد، ما يشي بأن واشنطن تتوقع ضغطاً روسياً على الأسد لتقديم تنازلات من أجل حل النزاع. برأيي، إن مستقبل الأسد يعتمد إلى حد كبير على هذه المبادرة الأمريكية الروسية للتوصل إلى اتفاق». ومن المثير للاهتمام أن معكرون ركز بشكل كبير على الانفتاح والعلاقات العلنية المتزايدة للأنظمة العربية مع النظام، مستشهداً بخط الغاز «العربي» كمثال. كما أشار إلى أنه «هناك تعب أمريكي

يبدو ان الوسائل والمراكز جميعها تقريباً متفقة على ان هناك بعض الإجراءات التي تقوم بها الأنظمة العربية اتجاهاً النظام دون مقاومة من الولايات المتحدة



كل ما هو مطلوب هو «تغيير السلوك» والذي في أحد جوانبه هو ألا تكون النصر «تهديداً دولياً»

قانون قيصر» مقابل «التعايش السلمي» مع «جيران» معينين، أي مع الكيان الصهيوني بالذات.

ملاحظة جانبية لكن ذات صلة...

عندما يتعلق الأمر بالولايات المتحدة و«تغيير السلوك» في سورية، بينما يتم استخدام العبارة علناً فيما يتعلق بالنظام، فهو ليس الطرف الوحيد الذي تستخدم الولايات المتحدة هذه السياسة معه. كما لوحظ أعلاه، من الواضح أنه بالنسبة للولايات المتحدة، لا علاقة لتغيير السلوك بكيفية تعامل السلطة مع الأشخاص الذين يعيشون تحت سيطرتها، ولكن فقط بما يخدم السياسة الأمريكية. يمكننا إجراء مقارنة مع الطريقة التي تعاملت بها الولايات المتحدة مع النصر والجولاني، والتصريح السيئ السمعة الصادر عن جيفري في 30 كانون الثاني 2020: «الولايات المتحدة تقر بوجود إرهابيين في إدلب، وهناك مجموعة كبيرة من النصر وهينة تحرير الشام وهي متفرعة من القاعدة، وتعتبر منظمة إرهابية، وهم يدعون أنهم مقاتلون وطنيون معارضون وليسوا إرهابيين، ونحن لم نقبل هذا الادعاء بعد، ولكن لم نر أنهم شكوا تهديداً دولياً منذ فترة». وهكذا، في حالة النصر أيضاً، كل ما هو مطلوب هو «تغيير السلوك»، والذي في أحد جوانبه هو ألا تكون النصر «تهديداً دولياً»، أي ألا تكون تهديداً لمصالح الولايات المتحدة بالذات، وذلك بغض النظر عما تفعله على الأرض.

الولايات المتحدة «أو الغرب عموماً» للحصول عليه من النظام نفسه فقط. أي أن الثمن الذي تحصل عليه الولايات المتحدة مقابل «السماح» للأنظمة العربية بـ «التطبيع» مع النظام، وعدم تطبيق قانون قيصر على أشياء معينة، مثل: خط الغاز «العربي»، قد يكون شيئاً لا تحصل عليه الولايات المتحدة من النظام وحده، بل وأيضاً من الأنظمة العربية، وأهم وجهه «الاستقرار الإقليمي»، من وجهة نظر أمريكية بالطبع.

بالنظر إلى الخطوات التي ينظر إليها البعض على أنها مؤشرات محتملة لتغيير السلوك، فإنها تتوافق مع الشروط المذكورة في قانون قيصر تحت القسم المتعلق بـ «تعليق العقوبات». بينما نتفق أن قانون قيصر قد يكون المكان المناسب للبحث عما يشكل تغييراً في السلوك، لكننا نعتقد أن القسم الصحيح هو في الواقع «نص السياسة العامة»، لا سيما الجزء المتعلق بـ «التعايش السلمي مع جيرانها».

بعبارة أخرى، هذا جزء من «الاستقرار» الإقليمي الذي تأمل الولايات المتحدة في تحقيقه باستخدام جميع الأدوات التي تمتلكها، وأصبح من الواضح أيضاً: أن قانون قيصر لم يكن مقصوداً استخدامه ضد سورية فقط، ولكن كأداة مساومة لجعل الآخرين في المنطقة يحصلون على شيء ما «مثلاً: عدم الخضوع لعقوبات حسب

«الشيوعي السوري» من وثيقة لـ CIA عام 1955

ضمن هذه الإحداثيات، وبعد صفقة السلاح المصرية مع الاتحاد السوفياتي، كتبت الوثيقة السرية التي نتحدث عنها هنا، والتي تضيء على جانب مهم من الوضع السوري في حينه... وفيما يلي ترجمة البند 18 منها:

«موافقة مصر على سلاح الكتلة» «المقصود الكتلة السوفياتية»، وإصرارها على «سياسة خارجية مستقلة»، خلقت تأثيراً عميقاً في دول عربية أخرى، وزادت فرص أن سورية ستوافق أيضاً على عرض السلاح السوفياتي. في ضوء حالة عدم الاستقرار السياسية في سورية، فإن الكمون الكبير للحزب الشيوعي السوري المنظم جيداً «والذي قاده عضو في البرلمان»، وفي ضوء قوة العناصر اليسارية في الجيش، فإن احتمالات ازدياد الاتجاه اليساري في سورية تعتبر كبيرة».

4- كان لمصر عبد الناصر دور هام جداً في صياغة مجمل التحولات في المنطقة، والتي بدأ اتجاهها ذو النزعة الاستقلالية الصارمة بالبروز ابتداءً من مؤتمر باندونغ عام 1955 ومن ثم صفقة السلاح مع السوفييت، وصولاً إلى تأميم القناة، وإلى تشكيل «دول عدم الانحياز».

5- بالنسبة لسورية، فقد كان عام 1955 عاماً شديداً التوتر بالمعنى السياسي؛ فبعد سلسلة الانقلابات التي تلت الاستقلال، والتي باتت الأصابع الغربية والبتروولية والأمريكية واضحة فيها، ابتداءً من حسني الزعيم ووصولاً للشيشكلي، فإن سورية باتت أمام خيارات مصيرية وأمام احتمالات ولادة جديدة، ومن طراز فريد، خاصة وقد تعمقت علاقات القوى الوطنية فيها مع الاتحاد السوفياتي منذ نيلها الاستقلال، للدور الذي لعبه الاتحاد السوفياتي في حينه في مجلس الأمن في هذه المسألة.



الصورة المرفقة هي للبند رقم 18 من وثيقة سرية لجهاز المخابرات المركزية الأمريكية CIA بتاريخ 1955/10/12، بعنوان «العواقب المحتملة لصفقة السلاح المصرية مع الكتلة السوفياتية» «يمكن تحميل الوثيقة كاملة عبر الرابط». وتم رفع السرية عن هذه الوثيقة بتاريخ 1988/3/17.

2- إحدى أهم ساحات الحرب الباردة كانت منطقة الشرق الأوسط، التي كانت تخرج بالتدريج من تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي العسكري، وتعمد في مرحلة مؤقتة من الفراغ بين خيارات الاستقلال وخيارات التبعية. 3- وفي الوقت الذي كانت فيه خيارات «الممالك» في المنطقة، ليس العربية فقط، بل وأيضاً في إيران، قد باتت واضحة لجهة الانخراط في الأحلاف الغربية بطريقة أو بأخرى، سواء عبر حلف بغداد أو غيره، فقد برزت كل من مصر وسورية والجزائر إلى حد ما بوصفها قوى تسعى إلى خيار الاستقلال الفعلي.

قبل أن نضع الترجمة العربية للبند 18 من الوثيقة، لا بد من الإشارة إلى الظرف العام الذي صيغت ضمنه هذه الوثيقة، والذي يمكن تلخيصه بالأمور التالية:

1- كان الصراع في تلك الفترة محتتماً بالمعنى الدولي على جبهتين في وقت واحد، من جهة بين الغربيين أنفسهم، حيث تسعى الولايات المتحدة- الإمبراطورية الجديدة- لوراثة شركائها الغربيين وخاصة البريطانيين. ومن جهة ثانية، كان الصراع محتتماً أيضاً بين الكتلة السوفياتية من جهة والغرب ككل من جهة ثانية، فيما بات يعرف لاحقاً بالحرب الباردة.

18. Egyptian acceptance of Bloc arms and assertion of an "independent foreign policy" has made a profound impression in other Arab states and increases the chances that Syria would accept a Soviet arms offer. In view of the basic instability of the Syrian political situation, the greater potential of the well-organized Syrian Communist Party (whose leader is a member of Parliament) and the strength of leftist elements in the army, the possibilities of an increasingly leftist course in Syria are considered greater.

ماذا يحمل لنا القمح المرسل من الولايات المتحدة؟



لطالما حققت سورية اكتفاء ذاتياً من إنتاجها للقمح ذو الجودة العالية في سنوات خلت. فمن الميزات المطلقة لسورية أنها البلاد التي استؤنس فيها الزراعة منذ آلاف السنين، مما يعني أن فيها من الأصول الوراثية ما يحمل ذاكرة آلاف السنين مما «تعلمه» النبات من خلال الأحداث التطورية التي واكبت ما شهدته المنطقة من تغيرات في المناخ، وانتشار أنواع مختلفة من الممرضات والحشرات التي تصاحب ظروف مناخية متباينة. فالأكثر تلاوفاً من الأصناف تم انتخابه طبيعياً أو بخبرة الفلاح.

■ ديمنا النجار - اختصاصية في امراض النبات

الكوارث التي حلت بإنتاج القمح

لا بد قبل الخوض في الحدث الأنّي من التذكير ببعض الحوادث المفصلية التي يحمل بعضها في طياته كوارث ربما تتجاوز الحاضر لتطال مستقبل زراعة القمح في سورية. والقمح هو الغذاء الأساسي للشعب السوري، وعامل من عوامل الأمن القومي لبلد مثل سورية. أولاً: تواجد في سورية بالقرب من مدينة حلب ومنذ عام 1977 واحد من أهم مراكز بنوك البذار في العالم، المركز الدولي للأبحاث الزراعية في المناطق الجافة (إيكارد). تعرض المركز عام 2016 لهجوم من داعش، ويذكر أن العاملين في المركز استطاعوا إخراج 6000 سلة نباتية، في 9 صناديق، وتوجد نسخ منها في قبو سفالبارد العالمي للبذور. ثانياً: تعرضت سورية عام 2019 إلى عدد كبير من الحرائق في حقول القمح، تركز معظمها في الجزيرة السورية، حيث قدرت الخسائر بما يقارب 10% من المساحة المزروعة بالقمح والشعير. كثير من التقارير رجحت أن الحرائق مفتعلة. ثالثاً: السياسات الحكومية والفساد لا تحميان المزارعين، بل تزيدان الضغوط عليهم لصالح قوى السوق السوداء، وتضغطان على

الإنتاج في كل خطوة، من بداية الإنتاج وحتى بيع المحصول. من هذه النقائص تدخل المؤامرات عادة!

الولايات المتحدة

ترسل قمحاً للبذر كـ «مساعدات»

نشرت صفحة السفارة الأمريكية في دمشق خبراً مفاده: إرسال الوكالة الأمريكية للتنمية USAID 3 آلاف طن من القمح للزراعة من صنفى أضنة و CIHAN وهما صنفان تركيان، وبحسب الملصق في الإعلان المذكور، قيل: إن بلد المنشأ هو كردستان العراق. ذكرت جريدة الوطن السورية فيما بعد أن مديرية زراعة الحسكة حصلت بـ «جهود شخصية» على عينة للتحليل، وأظهرت أن العينة تحمل أفة نيماتودا ثاليل القمح. الأمر الذي أكدته جامعة الفرات بتحليلها عينة 400 غ من الشحنة أظهرت وجود نيماتودا ثاليل القمح المترافق مع مرض غفن السنابل البكتيري المتسبب عن البكتيريا Clavibacter tritici. إضافة إلى انخفاض نسبة إنبات الحبوب في الظروف المخبرية، مما يعني الحاجة إلى زيادة معدل البذار المزروع لتعويض الفاقد مما يزيد نسبة انتشار النيماتودا. كما يذكر التحليل وجود نسب منخفضة من أمراض التفحم. بناء على هذا التحذير سارع مجلس

نشرت صفحة السفارة الأمريكية في دمشق خبراً مفاده إرسال الوكالة الأمريكية للتنمية 3 آلاف طن من القمح للزراعة

سورية الديمقراطية لإيقاف توزيع البذار الذي كانت شركة تطوير المجتمع الزراعي قد بدأت به. وبحسب سلمان بارودو، الرئيس المشارك لهيئة الاقتصاد والزراعة، فإنه قد تم إرسال عينة للاختبار، وفي الوقت ذاته إرسال طلب استيضاح من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

رد متحدث باسم الوكالة الأمريكية للتنمية، بأن البذار التي تم التبرع بها عالية الجودة «وقد خضعت لسلسلة من الاختبارات في مخبر مؤهل في المنطقة الكردية في العراق قبل توزيعها على الفلاحين في شمال شرق سورية. والفحوصات شملت اختبار البذور من حيث النقاء، ومعدل الإنبات، والتفحم، ووجود الشعير، والحشرات، والسيفالونيا، والنيماتودا، كما تم التأكد من معالجتها بفعالية بمبيدات الفطريات».

ما العمل؟

إن صح أن الوكالة الأمريكية للتنمية قد أجرت هذه الاختبارات فمن غير المفهوم أنها لم ترسل هذه المستندات والشهادات الصحية النباتية مع الشحنة. علماً أن منظمة الزراعة والغذاء العالمية (الفاو) التابعة للأمم المتحدة كانت قد نشرت عام 2017 في موقعها المعيار الدولي رقم 38 للحركة الدولية للبذور المعتمد من قبل أمانة الاتفاقية الدولية لوقاية النباتات. ووفقاً لها: يجب تقييم المخاطر بحسب الهدف من إدخال البذار، أهو بحثي أم للاستهلاك البشري أم للزراعة. فالبذار المدخلة بهدف زراعة الحقول تحمل أعلى المخاطر فيما يتعلق بانتشار الآفات.

بالعودة إلى التحليل الوارد من كلية الزراعة - جامعة الفرات، نذكر هنا بعض الانشقاقات التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار للاختبارات التي تجرى على هذه العينة، بغض النظر عن الجهة السورية التي تجري الاختبارات لاتخاذ القرار الصحيح المسند علمياً.

يوصي القانون 158 وملحقته الصادر عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي في المادة الثالثة البند 10 بأن تؤخذ عينات قياسية من المواد وترسل إلى المخبر لفحص النيماتودا على أساس الجنس والنوع لإعطاء نسب دقيقة، وبسؤالنا الأستاذ الدكتور فواز العظمة، الخبير في وقاية النبات من الهيئة العامة للتقانة الحيوية قال: «العينة القياسية يجب أن تكون 5 كغ على الأقل، كما يذكر بأن نيماتودا ثاليل القمح - Anguina tritici موجودة في سورية، وليست حجرية، وكذلك البكتيريا التي ترافقها أحياناً - Clavi bacter tritici لكن بالنسبة للبذار المدخلة يجب الحرص ألا تتواجد فيها هذه النيماتودا بنسب مرتفعة». سجل تواجد نيماتودا ثاليل القمح Anguina tritici في سورية في دراسة للدكتور إسماعيل عام 1996 و1997 في مسح حقلي في حلب والرقعة، وتراوح نسبة الحبوب المصابة بين 0.7% و1.7%. لا غرابة، ففي العقود الماضية التي ازداد فيها التبادل التجاري انتشرت معظم الأمراض في معظم البلدان. وهنا تزداد أهمية تلك الآفات المدرجة في لوائح الآفات الخطرة - وإن لم تكن حجرية - التي تمنع دخول شحنات ملوثة بهذه الآفات بنسب محددة، ولهذه اللوائح أهمية قصوى، وهي ضرورية لمكافحة هذه



تطورت بالتوازي مع الظروف المناخية والآفات الموجودة في المنطقة، وبالتالي تم انتخاب طبيعي وصناعي عبر خبرات الفلاحين، وكذلك المراكز البحثية السورية بما يناسب ظروفنا.

فيما يخص أمراض التفحم، يقول أ.د. فواز العظمة الخبير في وقاية النبات: «للتفحيمات أنواع عديدة لكل منها طريقة مختلفة للكشف عنها، فالتفحم السائب، تغلى الحبوب في محلول قلوي لفصل الأجنة عن جسم الحبة، ثم تصبغ وتفحص مجهرياً لمشاهدة مشيخة الفطر في الجنين. للتفحيمات الأخرى التي تلتصق أبواغها على سطح الحبة طرق أخرى للكشف، حيث تغسل الحبوب بحجم ثابت من الماء مع خافض توتر سطحي tween ثم يثفل سائل الغسيل ويفحص الراسب مجهرياً، وثمة طرق جزيئية أكثر دقة، وهناك مبيدات حديثة من زمرة تريازول triazoles تتعالج بها الحبوب، وتثبط التفحيمات بنسبة قد تصل 100%». كان تصريح الوكالة الأمريكية للتنمية قد ذكر معالجة البذار بمبيدات فطرية دون تقديم أية معلومات فيما يتعلق بأي من المبيدات الفطرية تمت معالجة البذور، ليتم تقييم مدى كفاءتها.

لا تعتبر التفحيمات إشكالية بالنسبة لكمية المحصول بقدر ما تؤثر على نوعيته. يعرف القمح القاسي السوري بجودته العالية، **وحتى عام 2015** كان لا يزال يتم تبادله مع إيطاليا المصنّع الأهم للمعرونة. ازدياد نسبة التفحيمات في القمح قد تؤدي إلى تردي النوعية بحيث تصبح إمكانية تصديره مستقبلاً غير ممكنة. عانت الولايات المتحدة من انتشار أمراض التفحم بشكل كبير في عدة ولايات إلى أن **أعلنت في حزيران 2020** على موقع USDA بأنه «عبر الحجر الزراعي الناجح المرافق مع البرنامج الوطني للمسح الاستقصائي أصبح هذا المرض محدوداً في ولاية أريزونا فقط» ما يثير الدهشة أن التقرير يكيل المديح لأهمية الحجر في الولايات المتحدة ثم ينتقده عندما يطبقه الآخرون لرفض المنتج الأمريكي المصنّر بالقول: «يعتبر Karnal bunt بمثابة تحدٍ للتصدير، إذ يعتبره بعض الشركاء التجاريين للولايات المتحدة أفة حجر صحي، بينما

الآفات والحد من انتشارها. وهذا ما توصي به الفاو في المعيار الدولي لحركة البذور المشار إليه سابقاً، يرد» ينبغي على تحليل مخاطر الآفات أن يراعي الغرض الذي من أجله يتم استيراد البذور، فهي زراعة الحبوب أم البحوث والاختبارات، وتقييم احتمال دخول الآفات الخاضعة للحجر الزراعي وانتشارها، أو احتمال تسبب الآفات غير الحجرية الخاضعة للوائح في إحداث تأثير اقتصادي غير مقبول عندما تتجاوز عتبة معينة». وجدير بالذكر أنه بحسب **سيمنار** ألقته الباحثة Duarte من جامعة واشنطن في كانون الثاني 2021 فإن الولايات المتحدة ذاتها تدرج نيماتودا ثأليل القمح -Angui-na tritici بوصفه «كائن حجري ذو أهمية قصوى لدى USDA-APHIS» وكان من الملفت أن العينات التي استخدمتها الباحثة في دراستها كانت من نيماتودا ناتجة عن أقماح تركية المصدر. في توصيف الموقع الموسوعي **CABI** لهذه النيماتودا، يقول: إن الولايات المتحدة ودول أوروبية تمكنت من استئصال أو تخفيض الإصابة إلى أقل حد ممكن لأنها اتخذت إجراءات تنظيف البذار والدورة الزراعية والتبوير. ويؤكد الموقع: أن عدداً كبيراً من الدول يدرج هذه النيماتودا في قائمة الكائنات الضارة من بينها الكيان الصهيوني. كما تم التشديد في الجزء المتعلق بتجارة المواد النباتية على ضرورة استخدام المجهر الضوئي- العادي، إذ لا يكفي الفحص البصري بالمعنى التقني لتحديد نسب دقيقة لتواجد النيماتودا بالشكل الذي أجري في جامعة الفرات. وقالت الدكتورة شعله خاروف الخبيرة في وقاية النبات من جامعة الفرات: «إن الحبة المصابة بهذه النيماتودا قد تحوي حوالي 30,000 يرقة عمر رابع ساكنة وتكون مقاومة للجفاف، وتعيش أكثر من 50 عاماً داخل الحبة محتفظة بحيويتها لتعيد دورة الحياة مرة أخرى».

هنا لابد من التنكير، أن إدخال أنواع جديدة من البذار غير المجربة قد يكون محفوفاً بالمخاطر فيما يتعلق بالمقاومة للآفات، خاصة تلك الآفات التي سجلت بنسب قليلة في سورية، والسبب أن الأصناف المحلية

للتنمية على استفسار الإدارة الذاتية كلاماً- ما عليه جمر- ورأيه من حيث مصلحته. بينما الحاسم في هذه المسألة هي الاختبارات الدقيقة والأرقام والمصلحة السورية الوطنية. ولا أحرص على سورية من أبنائها من جنوبها إلى شمالها ومن شرقها إلى غربها، وفي هذه القضية غيرها المطلوب سوريا، أن يتعاون الخبراء السوريون- في وقاية النبات- معاً على التوصل للقرار الصائب لصالح المواطن السوري. لا تحتل قضية القمح السوري المناكفات السياسية وتسجيل النقاط، فهي مرتبطة بأمن البلاد ولقمة الشعب ومستقبله.

تعتبره الولايات المتحدة من الآفات المتعلقة بالجودة التي نادراً ما تؤدي إلى خسائر كبيرة في المحصول». قدمت الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية **EFSA** **تقريرها العلمي** عام 2010 فيما يخص احتمالية إدخال أمراض التفحيمات إلى أوروبا في حال تم استيراد بذار القمح بهدف الزراعة من الولايات المتحدة. والنتيجة كانت: أن الفريق أكد على وجود العديد من النقائص العلمية فيما يتعلق بالأدلة العلمية حول عتبة الإصابة المقدمة من ال **USDA APHIS** لذا يبقى رد المتحدث باسم الوكالة الأمريكية

«حزن الوطن» لمن يدفع أكثر!



بأن أغلبية السوريين لا بد من أن يتوخدوا قلباً وعملاً للحل السياسي الصحيح لأزمته، وبناء سورية الجديدة بحيث يصبحون تعريف «حزن الوطن» بأنه ليس لمن يدفع أكثر، بل لمن يعملون أكثر بطريقة ينالون فيها حقوقاً عادلة أكثر ومن ثمار عملهم بالذات، وستكون وطناً لمن ينتج أكثر ويزرع أكثر ويصنع أكثر ويحب أكثر.

دمعة في عينك وتزدد لوعة الفقر أو الغربة أو اللجوء، وخاصة وأنت تشاهد مثلاً أخاك اللاجئ العراقي وقد بعث إليه وطنه طائرة خاصة على حسابه لكي يستردّه إلى حضنه، في حين أنّ طائرات بلاده مشغولة هذه الأيام في مطارات أخرى في العالم لترفيه «غروبات سياحية» وتأمين «حزن الوطن» لمن يدفع أكثر... ومع كل الألم، لكنّي أعرف وأؤمن

المواد والسلع والخدمات تتم بذريعة «الحصار» و«الصفود» التي سرعان ما تسقط وتكذب نفسها بنفسها عندما يتم طرح هذه المواد والخدمات «المقطوعة» في المزاد العلني الوقح لمن يدفع أكثر! ادفع أكثر وخذ ما تشاء من كهرباء 24/24، «معك قرش تسوى قرش».. ليس معك؟ إذا ابتعد! فلقمة خبزك، وشعلة دفئك، ودواء مرضك، وخط كهربائك واتصالاتك وغيرها... كلها ستذهب إلى «القرش» الذي يدفع أكثر...

غريب أمرك أيها اللاجئ السوري أينما كنت! ألم تسمع «حزن الوطن» وقد بَحَّ صوته وهو يناديك ويناشدك العودة؟ لكن الحيتان «المحرومين من الدعم» وبعد أن بَحَّ صوتهم، أكلوا «سكر نبات» ثم ذهبوا إلى العشاء الفاخر في فيلاتهم وفنادقهم الفارهة بجوار موقف ضخم جميل يحرق كميات هائلة من الوقود «غير المدعوم». أما أنت يا فقير، سواء خارج الوطن أو داخله، فإن الوطن يقع داخل جاعاً برداناً، ربّما تحت بطانية في أحد الأحياء العشوائية في سورية، أو في خيمة بائسة على حدود بولندا، تداري

■ لاجئ سوري

و«الحب المرصّي» الذي يطالبوننا به هو أن «نحب» ملء جيوبهم الخاصة، أو حتى جباية عائدات للخبزينة «العامة» ليس بشكل وطني سليم.. بل فقط بحيث يعاد توزيع محتوياتها لا لصالح تخفيف معاناة الفقراء والعمال والفلاحين والمنتجين وتحسين أوضاعهم، بل تحديداً على حساب أجورهم وحقوقهم عبر رفع الأسعار، وبالتالي الأرباح، أكثر بكثير من الأجور، بل وحتى القضاء على ما تبقى من «الدعم» الذي لم يكن بالأصل إلا آلية تشبه «مسار أمان» نسبي، وُضع تاريخياً ليعزل الفيتل عن الصاعق ضمن قنبلة الانفجار الاجتماعي التي كانت وما زالت تزداد ضغطاً وخطورة مع كل زيادة للظلم في توزيع الثروة الوطنية. وكلّ هذه الآليات المختلفة في هجمة أصحاب الأرباح الشرسة على افتراس المزيد من لحم أصحاب الأجور، بل الأصح القول «عظماهم» لأنه لم يعد فيهم «لحم»، كل هذه الآليات لحرمان أغلبية السوريين مزيداً من

أنا إنسان أؤمن بأن الحب قوة تغيير أيضاً، إذا تمكّن من الانسجام مع خطة عقلانية وأقعية ونضال لتحقيقها، وليس «الحب المرضي» الذي يعظنا به ويطالبنا به الفاسدون والناهبون، فهو يعني بالنسبة إليهم أن نرضى بال«عيش» في «حزن واحد» معهم، وهم يكتمون على أنفاسنا ويعرضوننا لاستغلال الداخل والخارج، ويعني بالنسبة إليهم: استعداد الفقراء لقبول الإذلال في لقمتهم وكرامتهم، والاستمرار في إطعام كبار الفاسدين وصغارهم، وتجار الحرب ومافيات الاستيراد ورفع الأسعار والتعجير والتدمير...

انتصار جديد لمصلحة حيتان السوق على حساب المستهلك



الجملة و10% لبائع المفرق و10% للمنتج من تكاليف الإنتاج و6% لتاجر الجملة و10% لبائع المفرق، أما الصناعات التحويلية من محارم وفوط فحددت الأرباح بـ13% للمستورد و15% للمنتج وتاجر الجملة و7% للموزع و10% لبائع المفرق و15% للمنتج وتاجر الجملة و7% للموزع و10% لبائع المفرق، وبالنسبة للإسمنت الأبيض فقد تم تحديد 8% للمستورد وتاجر الجملة و7% لبائع المفرق و10% للمنتج وتاجر الجملة و10% لبائع المفرق.

وفي قرار آخر خاص بإنتاج واستيراد الخضار والفواكه، فقد تم تحديد نسبة ربح المستورد أو تاجر الجملة «الفلاح» بـ15% من تكاليف استيراد أو إنتاج الخضار والفواكه بكل أنواعها ومسمياتها، أما نسبة ربح بائع المفرق فتم تحديدها بـ20% من سعر تاجر الجملة في حال الاستيراد، وبنسبة 30% في حال الإنتاج المحلي، وذلك للمواد سريعة التلف «البندورة- الخيار- الكوسا- الحشائش» و20% لباقي الأصناف المحلية، غير سريعة التلف.

من الواضح أن النسب والنسب والهوامش المعتمدة أعلاه للحلقات التجارية أخذت بعين الاعتبار طبيعة السلعة والمادة، ولم تغفل طبعاً الاعتماد على بيانات التكلفة المقدمة من قبل التاجر «منتج أو مستورد».

فكيف سيصبح عليه الحال في الأسواق عند ترك موضوع تحديد هوامش الربح للحلقات التجارية بمعرفة وبيد هؤلاء، كما يطالبون؟! فحتى الحديث عن إمكانية إعادة دراسة بيانات التكلفة المقدمة من التاجر «منتجين أو مستوردين»، فهو مرتبط غالباً بشكوى مقدمة من قبل المستهلك، وفي بعض الأحيان بحال الشك من قبل عناصر الضابطة التموينية، ويثبت بها بعد العرض على لجان

تحرير الأسعار التي تم اتباعها مطلع الألفية، وخاصة للسلع الغذائية الأساسية المستوردة، ولكنها لم تحقق الغاية المرجوة منها، بدليل استمرار حال الفوضى في الأسعار، ناهيك عن فوضى المواصفة والجودة!

ذرائع للضغط ومقدمات للتخلي عن مزيد من المهام

المتتبع لبعض قرارات الوزارة، التي تحدد نسب وهوامش الربح للحلقات التجارية، يلحظ أن هناك فوارق بتلك الهوامش حسب المادة والسلعة، فالحديث عن مطالب للتجار بهذا الشأن ما هي إلا ذرائع للضغط على الوزارة كي تتخلى حتى عن مهمتها ذات الطابع الشكلي بتحديد هذه الهوامش كما أسلفنا!

فقد سبق مثلاً أن أصدرت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك مجموعة من القرارات التي حددت من خلالها نسب الأرباح للحلقات التجارية، وذلك في شهر نيسان الماضي.

فبالنسبة للمواد الغذائية فقد تم تحديد نسبة الأرباح للسكاكر والشوكولا والبسكويت بنسبة 10% للمنتج من تكاليف الإنتاج و7% للمستورد من تكاليف الاستيراد و5% لتاجر الجملة و12% لبائع المفرق، أما معلبات الكونسرو «خضار وفواكه وفطر» فقد حددت 8% بالنسبة للمستورد وتاجر الجملة و8% لبائع المفرق و20% للمنتج من تكاليف الإنتاج و10% لبائع المفرق، أما الأشربة الصبغية فقد حددت 4% للمستورد وتاجر الجملة و5% للموزع و10% لبائع المفرق و10% للمنتج وتاجر الجملة و5% للموزع و10% لبائع المفرق، والأشربة الطبيعية فقد حددت نسبة ربح بـ6% للمستورد وتاجر

ستتخلى وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك عن مهمة جديدة من مهامها، المتمثلة بتحديد نسب هوامش الربح للحلقات التجارية، لصالح التجار في القريب العاجل على ما يبدو، بعد تخليها مثلاً عن مهمة تأمين السلع بشكل مباشر عبر ذراعها التسويقي المتمثل بالسورية للتجارة، مع الكثير من التغني باليات التدخل الإيجابي، سواء للسلع التموينية الأساسية أو غيرها، فالموردون للمواد والسلع إلى هذه المؤسسة هم كبار التجار المتحكمين بالأسواق سلفاً، ناهيك عن استثمارهم المباشر لعدد كبير من صالات هذه المؤسسة، وخاصة في الأسواق الرئيسية والكبيرة في المدن والمحافظات، وبعد غض الطرف عن النصوص القانونية التي تفرض على جميع الحلقات التجارية تداول الفواتير، كمقدمة لا بد منها افتراضاً لضبط إيقاع حركة السلع والخدمات في الأسواق، بما يحقق حماية مصلحة المستهلكين «سعرًا ومواصفة» في النهاية!

■ عادل إبراهيم

تدخل من الوزارة، فالأمر سيتترك كي «يحل بمعرفتهم»!

بيانات التكلفة بيد الحيتان أصلاً!

من المتعارف عليه أن تحديد نسب هوامش ربح الحلقات التجارية، وصولاً إلى تحديد سعر المبيع للمستهلك، من مسؤولية الوزارة «شكلاً»، بينما واقع الحال يقول إن الأمر سلفاً متروك بعهدة التاجر «منتج أو مستورد» مضموناً، وذلك اعتماداً على ما يقدمه من بيانات تكلفة، استناداً لبعض الوثائق المقدمة من قبله، حيث يتم تحديد هذه النسب عند صدور أية نشرة أسعار للمواد والسلع المنتجة محلياً أو المستوردة وذلك من قبل الوزارة مركزياً، أو مكانياً من قبل مديريات التجارة الداخلية وحماية المستهلك في المحافظات، بالإضافة إلى القرارات المركزية التي تحدد نسب وهوامش الربح للحلقات التجارية على الأصناف السلعية بشكل عام. مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الآلية في تحديد نسب وهوامش الربح والسعر النهائي للمستهلك تعتمد أساساً على بيانات التكلفة التي يقدمها التاجر «منتج أو مستورد»، وقد تم التركيز على اتباع هذه الآلية «الشكلية» في التسعير «المركزية والمكانية» بعد الفوضى السعرية التي ترافقت مع سياسات

فحسب تصريح وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك لصحيفة الوطن بتاريخ 2021/11/21 أن: «هناك شكوى من منتجي ومستوردي المواد الغذائية بأن الوزارة تتدخل بنسب الأرباح الخاصة ببائع الجملة ونصف الجملة وغيرها لأنه على حد قولهم ليس كل المواد تعامل بالطريقة نفسها. مطالبين الوزارة بعدم التدخل في هذه النسب وأن الموضوع يحل بمعرفتهم». وقد كشف الوزير أيضاً: «أن الوزارة بصدد إصدار قرار بهذا الخصوص وذلك مشروط بتقديم فواتير صحيحة «رغم أنهم» والاحتفاظ بالسعر الصادر حصراً عن الوزارة للمستهلك... وأوضح أن القرار سوف يترك للتجار تحديد نسب الربح لما يسمى حلقات البيع مع الالتزام بالتسعيرة الخاصة بالوزارة أي آلية البيع، وأضاف: ما يهمنا في الموضوع أن الوزارة هي من تفرض سعر بيع المنتجات للمواطن و«تجبر» به التاجر». التصريح أعلاه يبين أن هناك مشروع قرار قادم يتضمن منح التجار صلاحية تحديد هوامش ربح الحلقات التجارية للسلع والمواد والخدمات، بالإضافة إلى كل ما يمتلكونه من مزايا تحكمية في الأسواق مسبقاً، دون

تحديد نسب هوامش ربح الحلقات التجارية وصولاً إلى تحديد سعر المبيع للمستهلك من مسؤولية الوزارة شكلاً بينما واقع الحال يقول إن الأمر سلفاً متروك بعهدة التاجر مضموناً



مشكلة وزارياً، ممثل فيها هؤلاء بموجب النصوص القانونية طبعاً، أي إن بيانات التكلفة المقدمة من قبل التاجر تظهر كأنها قدر لا فكاك منه، مهما كانت الشكوك حولها، بل حتى لو تم التقدم بشكوى من أجلها!

مزيد من الفوضى السعريّة والسيطرة

الآلية المتبعة «شكلاً» من قبل وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بتحديد هوامش ربح الحلقات التجارية، وصولاً إلى تحديد سعر المبيع للمستهلك «مركزياً أو مكانياً»، اعتماداً على بيانات التكلفة التي يقدمها التاجر، لم تؤد من الناحية العملية لا إلى ضبط الأسعار في الأسواق، ولا إلى إلغاء أو الحد من التحرير السعري للسلع والخدمات، التي كرّست حال الفوضى السعريّة في الأسواق، بغض النظر عن كل ما يقال عن آليات العرض والطلب وتضخيم دورها في موازنة السعر في السوق، بل على العكس فقد منحت هذه الآلية مزيداً من التحكم والسيطرة على سوق السلع والخدمات في الأسواق من قبل كبار الحيتان «مستوردين وتجار جملة»، وهؤلاء

ما الذي تبقى من حماية المستهلك؟

هذه المرة، لا خلبية ولا حقيفة، بل مجرد مطلب ذرائعي لا غير! بانتظار ما سيسفر عنه القرار الوزاري المزمع بشأنه تكريساً لهذا الانتصار! ونتساءل بعد كل ذلك ما الذي تبقى من حماية المستهلك بعهدة الوزارة المعنية بحمايته بعد هذا التخلي المتتابع لمهامها في سوق السلع والخدمات لمصلحة كبار الحيتان؟!

ولعلنا لم ننسَ بعد قصة المعارك «الخلبية» التي تم خوضها حول أسعار المنة، أو أسعار الدخان، ولا قصة أسعار السكر والتدخل الإيجابي بشأنه، خلال الفترة القريبة السابقة، وكيف انتصر بها الحيتان على حساب المستهلكين بالنتيجة، بالرغم من كل التظليل والتزوير حول الدور الوزاري بشأنها! وما هو انتصار جديد سيمصب بمصلحة كبار الحيتان على حساب مصالح المستهلكين، حتى دون خوض معركة

فكيف سيتم «الالتزام بالتسعيرة الخاصة بالوزارة»، بعد ترك تحديد التكلفة، وتحديد هوامش ربح الحلقات التجارية، بيد كبار التجار؟ وهل تطبيق شرط تقديم الفواتير «رغمًا» عن هؤلاء، صعب عليهم بعد انتزاعهم صلاحيات ومهام تحديد سعر التكلفة وهوامش الربح لكافة الحلقات التجارية، وضمنًا سعر المبيع النهائي للمستهلك، الذي ستتغنى به الوزارة أنه صادر عنها، ولو كان ذلك بالشكل فقط؟

مع التهديد الوزاري بالرضوخ لضغوط الكبار، ومحاباتهم في مطالبهم، عبر التخلي حتى عن المهمة الشكلية المتمثلة بتحديد هوامش الربح للحلقات التجارية، فإن الواقع السعري في الأسواق سيصبح أكثر فوضوية وسوءاً، وسيمنح كبار الحيتان، المتحكمين سلفاً بالأسواق، مزيداً من فرص التحكم بالسلع والمواد والخدمات، ومزيداً من التحكم بالحلقات التجارية الأدنى، ومزيداً من التهرب من استحقاقات ضبط المخالفات، بحال ضبطهم طبعاً!

نهفات «أوفيشال»



«أوفيشال».. بس لمصلحة الحيتان اللي هنن أوفيشال وغير أوفيشال.. بالمحصلة، عنا استنتاج واحد... قرار فظ جديد بينتج عنو احتكار وسرقة كرمال ينفذ باب جديد للسوق السودا بأسعار تفوق الراتب بأشواط مدوبلة...

وييلي معو يعيش... وييلي ما معو بالناقص منو... هيك ببساطة... إنو وبعدين؟؟ لوين بدكون توصلوا مع هل المعترين؟؟ ما شبعنوتو؟ ما عمرت خزايكن البنكية؟؟ منرجع منذركن... البالون لما ينتفخ كثير بيفجر... والمعنى بقلب الشاعر حبيباتي..

فيوم يلي بتصلو الرسالة المنتظرة تبع الغاز وبيكون مسجل عند المعتمد يلي حد بيتو وهل المعتمد ما بيعطيه الجرة بيخليه يروح لعند معتمد ثاني بعيد عنو... هيك مندون نقاش ع مبدأ «نفذ ولا تعترض» مين رح يحس بإحساسو لهل المعتر؟

ويوم ست البيت بتفوت ع شي صالة من صالات السورية للتجارة ويتسال عن السكر أو الرز وبينقلا مافي علماً هية شافت السيارة الصبح إنها وصلت... هي مين حاسس بإحساسها بالله؟

الأمثلة ع هل النمط ع أرض الواقع كتار... كتار كثير... وكلها

دعاء دادو

بمعنى.. كلشي عم يصير بسورية وخاصة من العمل الحكومي وقراراتو فاق جميع التوقعات والإنجازات العالمية على جميع الأصعدة، خصوصاً على صعيد التضيق وخنق المواطن.. وع مبدأ «رح نموتك ع البطيء وع السريع كمان»...

كل القرارات المتخذة والظواهر يلي عم تنشاف ع أرض الواقع كانت كرمال عيون المواطن ولتخفيض مستوى معيشتو من السيئ للأسوأ.. أو الأعدام.. نفس الشي- كانت بمثابة نكتة بتفرط من البكي... وبفضلون تم سحق المواطن بنجاح... لك حتى صار المواطن يفكر إنو معقول هي الأفكار من راسون ولا موظفين حدا شغلنو وعملنو إبداع هيك قرارات أو عم ينكشو ع مثل هيك شغللات بمرجع البحث بالغول؟؟

بس لا.. الظاهر والمؤكد هل النكت هي نابعة من وحي الروح الفرفوشة يلي بيملكوها... أي مو معقول الغول أو الموظف يعرف بهل الخبثات هي كلها ولوووو!!

بعيداً شوي عن كل القرارات النابعة من التفكير الفلاجي... انخلق ع أرض الواقع بسورية بس... أو فينا نقول «جديد من عنا وبس».. بعض الظواهر الفلاجية أيضاً عنجد كانت «نهفات أوفيشال»... ومشان ما حدا يتكرب بالترجمة تبع «أوفيشال» معناها

بالخط العريض

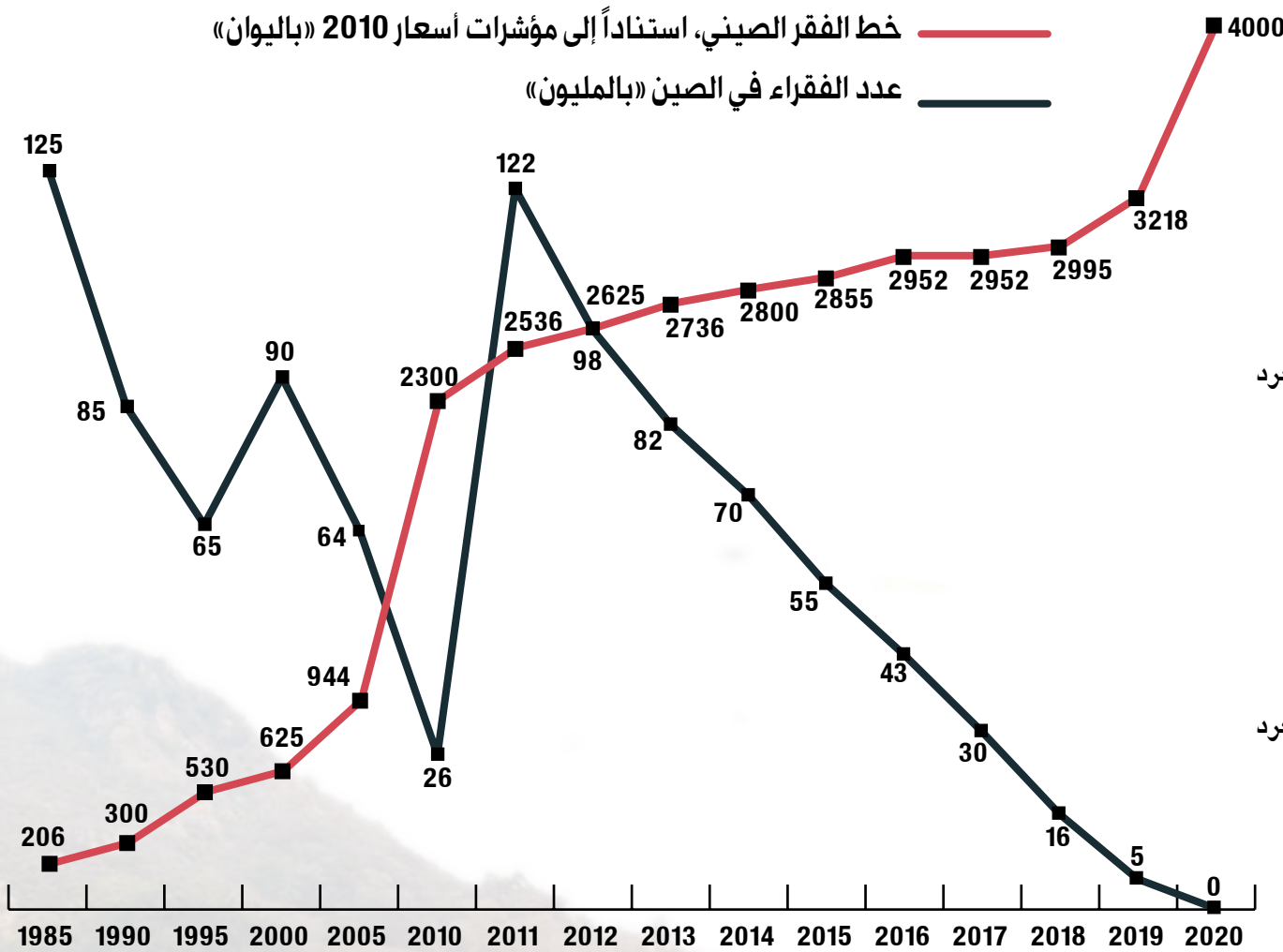
«ما تراه في سورية لن تراه في البلدان المتقدمة والمتخلفة»...

بالقول والفضل: نموذج

■ إعداد: قاسيون

المصدر: Global Times

خط الفقر وتعداد الفقراء في الصين



\$1,9

خط الفقر العالمي هو 1,9 دولار أمريكي للفرد يومياً.

\$2,2

خط الفقر الصيني هو 2,2 دولار أمريكي للفرد يومياً.

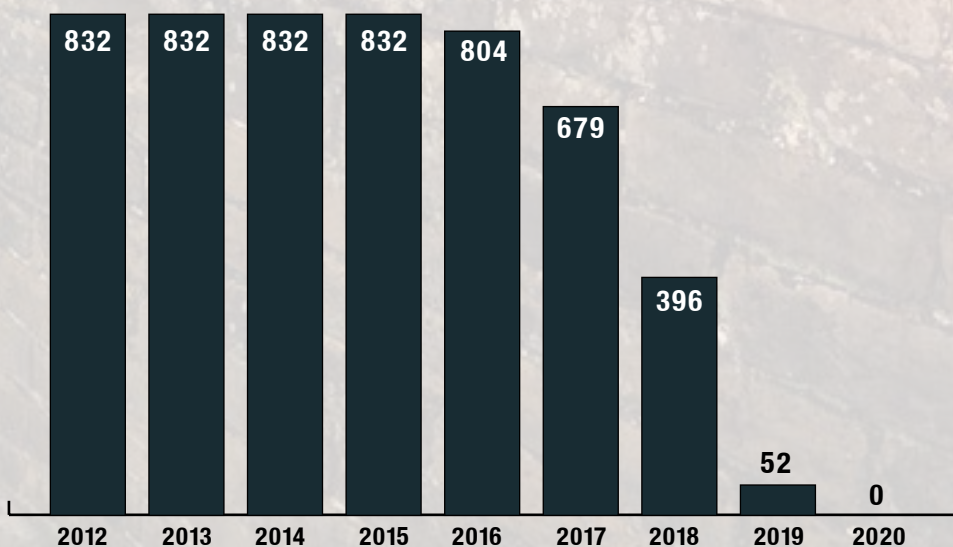
%70

أكثر من 700 مليون مواطن صيني تم انتشالهم من الفقر على مدار السنوات الأربعين الماضية، ما أسهم بالحد من حوالي 70% من الفقر العالمي.

600,000

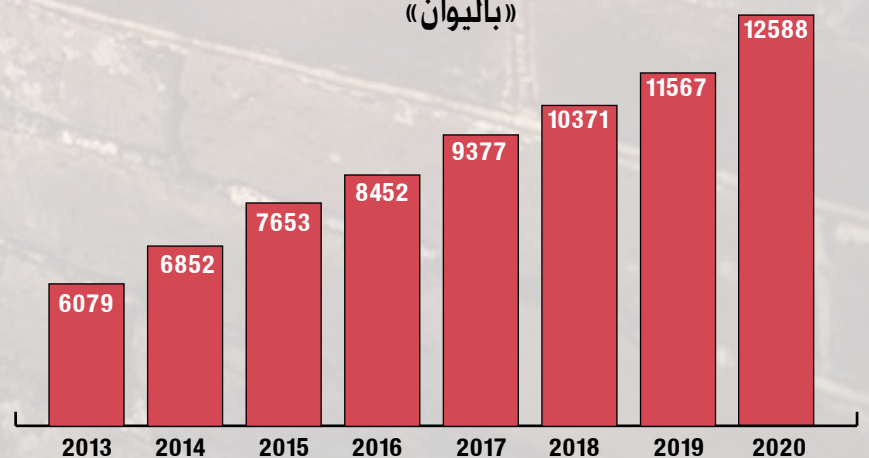
أرسلت الصين ما يزيد عن 600,000 عامل إلى الخارج، من أجل تقديم المساعدة للعديد من الدول حول العالم.

عدد المقاطعات المتعثرة في الصين



دخل الفرد السنوي لسكان الريف الفقراء

«باليوان»



الصين للقضاء على الفقر

25,68

منذ عام 2013، تم تجديد منازل متداعية لإجمالي 25,68 مليون من الفقراء من 7,9 مليون أسرة. وقدمت مساعدات تحسين السكن إلى 10,75 مليون أسرة ريفية.

3,11

ارتفع عدد الشركات الإلكترونية في جميع المقاطعات الفقيرة البالغ عددها 832 من 1,32 مليون في عام 2016 إلى 3,11 مليون في عام 2020. وساعدت التجارة الإلكترونية 500,000 فقير على زيادة دخولهم، وارتفع دخل الفرد من التجارة الإلكترونية من 430 يوان في عام 2015 إلى 930 يوان في عام 2020.

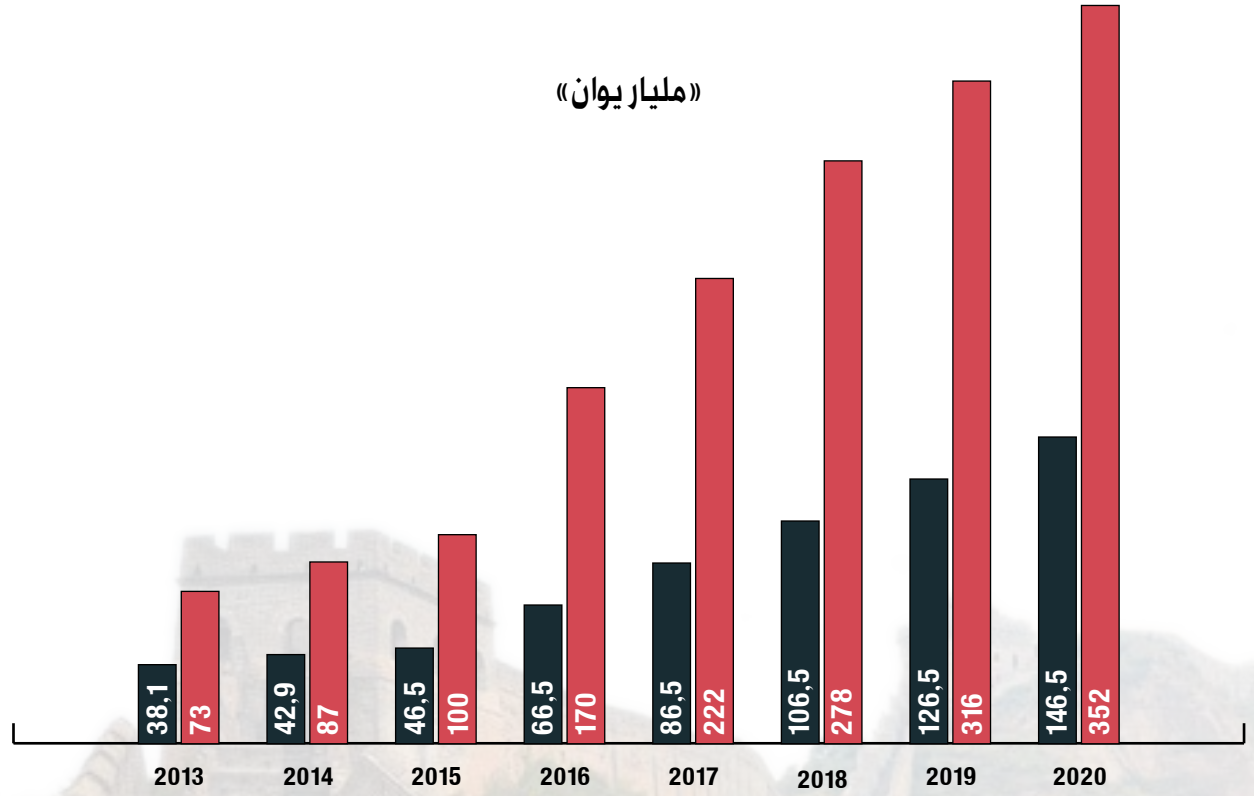
83,8%

بحلول نهاية عام 2019، شكلت الطرق السريعة الريفية 83,8% من إجمالي الطرق السريعة في الصين.

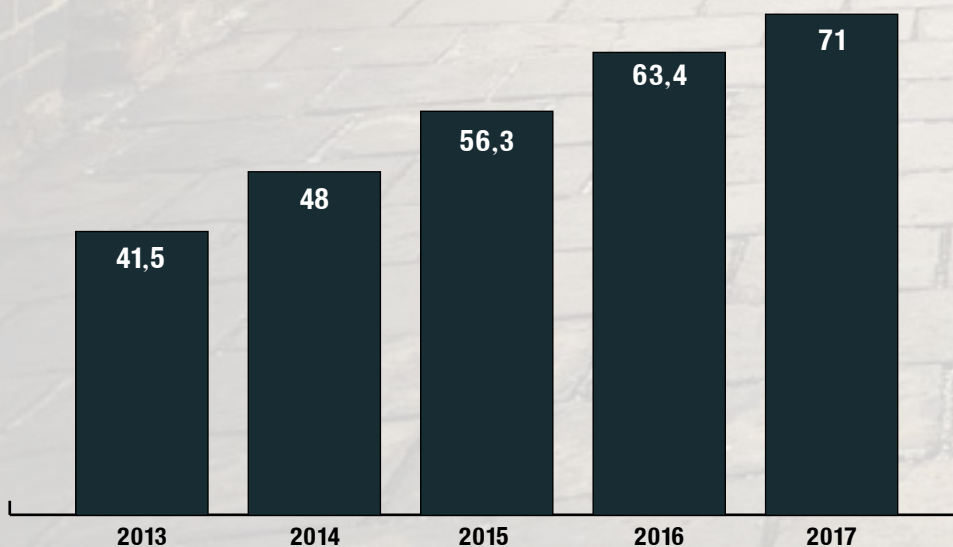
الإنفاق الحكومي الصيني على مكافحة الفقر

■ الإنفاق الحكومي المركزي ■ إنفاق الحكومات المحلية

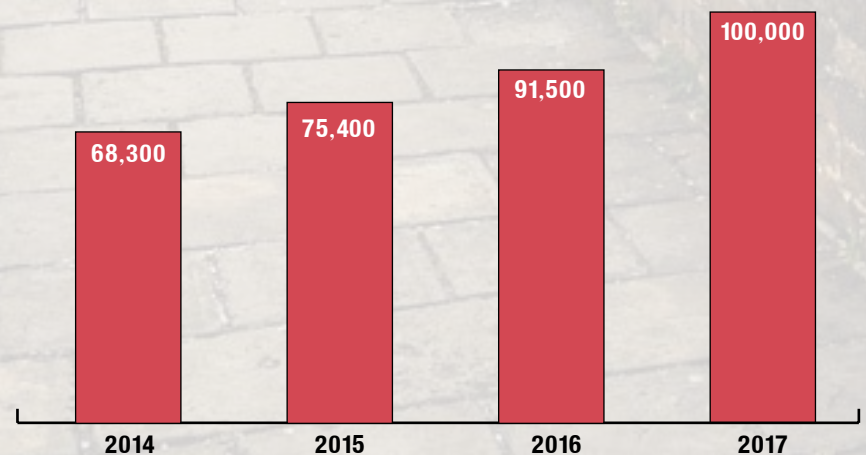
«مليار يوان»



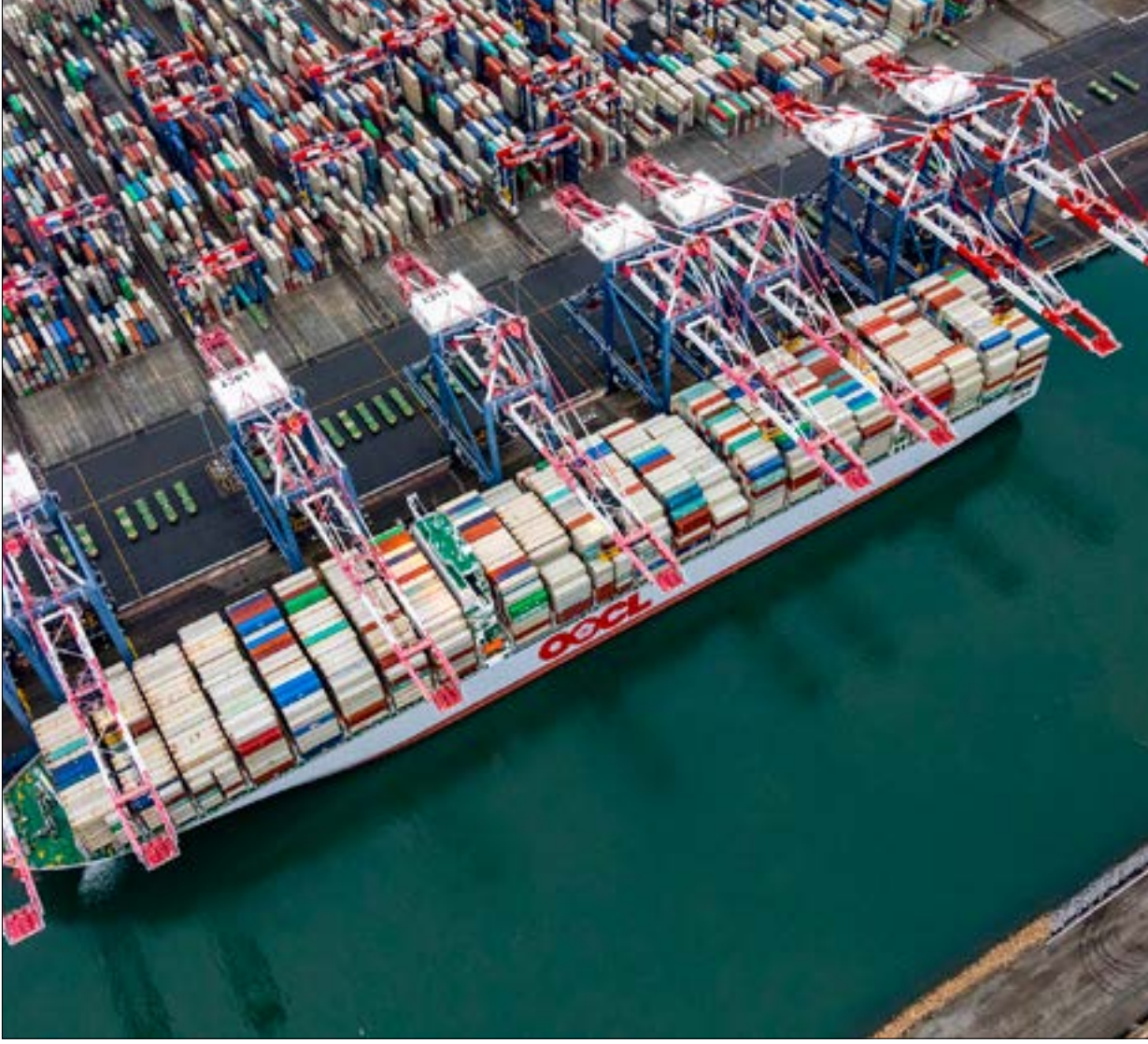
نسبة القرى التي لديها وصول إلى الإنترنت



عدد طلاب مناطق الريف الفقير الملتحقين بالجامعات الحكومية الرئيسية



السياسات الأمريكية مسؤولة عن الاضطراب في سلاسل التوريد



في 2020، أصيب الاقتصاد العالمي بالشلل بشكل كبير بسبب الوباء. بينما اليوم، ومع بدء تعافي الاقتصاد العالمي، تواجه سلاسل التوريد أكثر الأعمال التخريبية خطورة في التاريخ.

■ تشو زين
ترجمة: قاسيون

تزداد أزمة سلاسل التوريد العالمية سوءاً، لا سيما في المملكة المتحدة والولايات المتحدة ودول غربية أخرى. تعاني المتاجر الكبرى في بريطانيا من نقص في ورق التواليت والكثير من البضائع، وينفذ دجاج كنتاكي في الولايات المتحدة، ويتراكم عدد لا يحصى من سلع عيد الميلاد على أرصفة الموانئ، وتقلص شركات السيارات إنتاجها بشكل كبير. يلقي البعض باللوم في فوضى سلسلة التوريد على فيروس كورونا وعولمة سلاسل التوريد، وينادون بضرورة إعادة سلاسل التوريد إلى أمريكا. ولكن الحقيقة أن الممارسات أحادية الجانب، والتدابير الحمائية التجارية، والتحفيز المالي المفرط الذي تبنته الحكومة الأمريكية كجزء من أجندة «أمريكا أولاً» التي كانت توجه سياساتها في السنوات الأخيرة، هي الأسباب الدقيقة للضعف المتزايد في سلاسل التوريد.

سواء في إدارة بايدن أو ترامب قبله، تسببت السياسات الاقتصادية غير الحكيمة للولايات المتحدة في حدوث اضطرابات في سلاسل التوريد العالمية. حمل ترامب «عصا الرسوم الجمركية»، وشن حرباً تجارية في جميع أنحاء العالم. ورغم قيام بايدن بإدخال بعض الإجراءات التلطيفية، مثل: إلغاء الرسوم الجمركية العقابية التي فرضت على صناعة الصلب والألومنيوم الأوروبية، فقد تردد في إلغاء رسوم ترامب البالغة 300 مليار دولار على الواردات من الصين.

حتى الآن، وضعت الولايات المتحدة أكثر من 900 شركة ووكالة صينية في قائمة المعاقبين. علاوة على ذلك، فهي تسعى لإنشاء سلسلة توريد مستقلة عن سلسلة التوريد العالمية، مع تمركز هذه السلسلة حول الولايات المتحدة واختيارها «الاقتصادات التابعة» بحسب إرادتها المنفردة. أدت هذه الممارسات المناهضة للعولمة إلى لي سلسلة التوريد العالمية، وزادت من الضغط التضخمي على الولايات المتحدة، وألحقت أضراراً كبيرة بمصالح المستهلكين العالميين.

كما أن الحمائية التجارية الأمريكية، والنزعة أحادية الجانب، هما السببان وراء نقص الرقاقات العالمي. تستمر الولايات المتحدة في إضافة شركات التكنولوجيا الفائقة الصينية إلى قائمة التقييد التجاري، وحظر التجارة بين شركات التكنولوجيا الفائقة الأمريكية والشركات الصينية بذرائع

الأمن القومي، وإخضاع الشركات غير الأمريكية لسلطاتها القضائية غير الشرعية.

رغم ذلك، عندما ارتفعت الطلبات على المنتجات والسيارات، فشلت مسابك أشباه الموصلات في الاستجابة في الوقت المناسب، الأمر الذي أثر على إنتاج الشركات الأمريكية. وكما علقت الكثير من وسائل الإعلام، فالنقص في الرقاقات قد ازداد سوءاً نتيجة للحرب التكنولوجية الأمريكية ضد الصين. وفقاً لأحدث البيانات، تأثرت أكثر من 169 صناعة حول العالم بهذا النقص في التوريدات. السعي وراء المصالح الأنانية، دون اعتبار للعواقب، سيؤدي في النهاية إلى نتائج عكسية.

دون قدرة على تحمل التبعات

أدت إجراءات التحفيز المالي المفرطة التي اتخذتها الحكومة الأمريكية إلى سلسلة توريد أكثر هشاشة. قدر الاتحاد الوطني الأمريكي للبيع بالتجزئة «NRF» بأن مبيعات الولايات المتحدة في شهري نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول ستتمو بين 8,5% و10,5% لتصل إلى مستوى قياسي يبلغ 895 مليار دولار. كما أدى التأخر الواضح في معدل مشاركة القوى العاملة - وهو الأدنى منذ السبعينيات - إلى مفاقة التوتر بين العرض والطلب.

أدى سوء تعامل الحكومة الأمريكية مع كوفيد-19 إلى ممارسة ضغوط كبيرة على الموانئ والخدمات اللوجستية، مما يجعلها الحلقة الأضعف في سلسلة التوريد العالمية. أكثر من 70 سفينة

من خلال مبادرة الحزام والطريق ساهمت الصين في الأداء السلس لقنوات التجارة والنقل ودعمت إعادة الانفتاح الاقتصادي في البلدان الواقعة على طول الطرق التجارية

مكافحة الوباء واستئناف الإنتاج. حتى 27 تشرين الأول/ أكتوبر، سلمت الصين ما مجموعه 80 مليون جرعة للدول المجاورة والإقليمية، وأرسلت ما يزيد عن 10 فرق طبية أخصائية. من خلال مبادرة الحزام والطريق، ساهمت الصين في الأداء السلس لقنوات التجارة والنقل، ودعمت إعادة الانفتاح الاقتصادي في البلدان الواقعة على طول الطرق التجارية، وقدمت الدعم لاستقرار سلسلة التوريد العالمية. كما أكد الوباء على مرونة سلسلة التوريد الصينية، ودورها الذي لا غنى عنه في سلسلة التوريد العالمية. في الوقت الحالي، تغلغلت العولمة في جميع مجالات الإنتاج والتداول والاستهلاك العالمي. إذا استمرت الولايات المتحدة في محاولة السير عكس التيار، فمن المؤكد أن اقتصادها سيعاني من خسائر أكبر. ما يجب على الولايات المتحدة أن تفعله هو حل المشكلات المتعلقة بالإدارة المحلية الخاصة بها، بدلاً من جعل العالم يدفع ثمن تكلفة هيمنة الدولار.

في عصر العولمة الاقتصادية، نحن جميعاً مثل ركاب على نفس القارب، ساعين خلف التنمية المشتركة. لذلك من الضروري أن تدير البلدان - بشكل مشترك - دفة تأثير الوباء من أجل تعزيز الاستئناف المبكر للصناعة العالمية، وسلاسل التوريد وضمان الانتعاش المطرد للاقتصاد العالمي.

عن: Bizarre US policy causing severe global supply chain turbulence

شحن مليئة بالحاويات عالقة قبالة ساحل جنوب كاليفورنيا وسط أزمة سلاسل التوريد، ما أدى إلى تفاقم التوتر في سلاسل التوريد، وجعل من الصعب على المحطات العمل بشكل طبيعي. إن تمّ تفريغ محتوى هذه البواخر دفعة واحدة، فستمتد الحاويات مسافة تزيد عن 3 آلاف كيلومتر، من جنوبي كاليفورنيا إلى شيكاغو.

وضع مؤشر أداء موانئ الشحن العالمي الجديد - IHS Markit - مينائي لوس أنجلوس ولونغ بيتش في قاع الترتيب بين جميع الموانئ الكبرى العالمية، بينما احتلت الموانئ الآسيوية تسعة مراكز في قائمة أفضل عشرة. مما زاد الطين بلة، أن الولايات المتحدة تواجه نقصاً حاداً في عمال الخدمات اللوجستية، مع وجود فجوة تزيد عن 80 ألف سائق شاحنة. توقع وزير النقل الأمريكي بيت بوتيجغ أن مشاكل التوريد قد تستمر حتى العام المقبل.

في تناقض حاد مع الولايات المتحدة، الصين هي أول دولة تضع الوباء تحت السيطرة، وتحقق إعادة انفتاح اقتصادي بشكل منظم، وتعمل كمرساة لتثبيت استقرار سلاسل التوريد العالمية. في عام 2020 سجلت الصين إخراج 14,55 مليار طن من البضائع من موانئها، لتحلّل المرتبة الأولى في العالم، ورغم ذلك لم تشهد أبداً أي ازدحام أو فوضى مستمرين على غرار ما يحدث في الولايات المتحدة. من خلال قدرتها الإنتاجية الخاصة، ساعدت الصين الدول المجاورة على

رغيف الخبز الدمشقي أيضاً... رهن التجارب الفاشلة



بات رغيف خبز المواطن رهن التجارب الحكومية المتخبطة هنا وهناك، فيعد الفشل الذريع لقرار توطيّن الخبز الأخير عبر «البطاقة الذكية» في محافظات «اللاذقية-طرطوس- حماه»، تستعد الجهات المعنية لتطبيق الآلية ذاتها في محافظة دمشق!

ناديت عيد

يوميّاً من قبل كل معتمد أو فرن، فالمشكلة ذاتها ستتكرر في دمشق عند بدء تطبيق التوطيّن مع بداية الشهر القادم، ما سيكرّر معاناة المواطنين لاختيار المعتمد الأقرب إليهم.

أساليب تطفيش للمواطن وتوفير

الجدير بالذكر، أن آلية بيع الخبز عبر المعتمدين قد زادت الطين بلة، فالخبز سيئ الجودة، نتيجة سوء النقل والتخزين، والتعبئة السريعة للمادة دون تبريد، ويفضل العديد من المواطنين الحصول على الخبز عبر الأفران نقادياً للحصول على مادة الخبز بالجودة الرديئة تلك، ووفقاً لمعادلة التوطيّن سيجبر المواطنون على تناول الخبز سيئ الجودة، أو أن يتوجه لشراء الخبز السياحي مرتفع الثمن!

وما المعاناة المذكورة أعلاه، إلا أحد أشكال التوفير الذي حققته السورية المخابز، والذي أطرّبتنا به بعض الجهات الحكومية بعد اعتماد الذكاء، بأن تلك القرارات قد انعكست إيجاباً على التكاليف والمستلزمات لمادة الخبز، فلا بد من الإشارة، أن كل ذلك هو قضم من مستحقات المواطن، وسحب لقمة عيشه من فمه صراحةً.

فهل أتى هذا التوفير من الرقابة العالية على الحلقات الأولى لعلية توزيع المواد الأولية التي تدخل في تصنيع الخبز؟ ابتداءً من نقلها إلى الصوامع ثم المطاحن وصولاً إلى المخابز... إلخ، أم أن هذا التوفير جاء نتيجة قرارات تخفيض الدعم المتتالية للقمّة عيش المواطن، سواء كانت عبر تخفيض وزن

فقد أعلنت مصادر مطلعة لإحدى الصحف المحلية يوم 22 من الشهر الجاري، اعتماد توطيّن الخبز عبر البطاقة الذكية في دمشق مع بداية الشهر المقبل، مبيّنة، أن الهدف من العملية تخفيف الازدحام على الأفران، وحل مشكلة سرقة المواد التموينية وهدرها، والتخلص من السوق السوداء، مبيّنة أيضاً: أنه وفقاً لآلية الجديدة، سيكون المواطن قادراً على تغيير المعتمد 3 مرات شهرياً. ووفقاً للتوجه الجديد، يسمح لكل معتمد أو مخبز بكمية توزيع يومية لا تتجاوز الـ 500 ربة، وهذا يعني، أنه ستتم زيادة عدد المعتمدين بشكل كبير لتغطية كافة المناطق في العاصمة.

تعميم التجربة على ركام أخطاء التوطيّن السابقة

على الرغم من المشاكل العديدة، والمعاناة التي واجهت المواطنين في المحافظات التي طبّق فيها قرار توطيّن الخبز، تمضي وزارة التموين قدماً بتعميم التجربة في محافظة دمشق، رغم تسجيل فشلها والتعامي عن أخطائها!

فما شهدته التجربة من خسارة الخبز المكسب بسبب سوء التخطيط الذي حصل من قبل الجهات المختصة، عدا عن معاناة المواطنين الذين لم يستطيعوا التسجيل وفق أقرب نقطة لسكنهم، بسبب إغلاق سقف الحد الأعلى المسموح وفق تطبيق البطاقة الذكية، وهذا حسب قرار تحديد 500 ربة توزع

سنتين الحرب والأزمة - من الأساليب المبتدعة من قبل الفريق الحكومي للنيل منه ومن كرامته، وعلى حساب المزيد من تدهور مستوى معيشته، ليكمل عليه بقراراته الممنهجة، والتي أصبحت أكثر من متوحشة، حيث طالت رغيته الذي يمثل آخر خط دفاعي على مستوى أمنه الغذائي، بعد أن تقلصت سلة استهلاكه الغذائي اليومي مع أفراد أسرته وصولاً إلى درجات الجوع والعوز. فهل من توحش أكثر من ذلك؟!

الربطة المستمر، أو عبر تقليل عدد الربطات المستحقة لكل أسرة، حتى وصلت إلى حدود الرغيف وربع يوميّاً لكل مواطن، أو من خلال غرض الطرف عن سوء وتردي جودة الرغيف كأسلوب تطفيشي مضاف إلى كل ما سبق، وما تنتظره اليوم من دراسة جارية لبيع ربة الخبز بسعر التكلفة، وما يعنيه هذا من إنهاء للدعم بشكل كامل!

التوحش طال الأمن الغذائي للمفقرين
يعجب المواطن المفقر - الذي أرهقته

شكوى مدرسين بسبب تأخر صرف مستحقاتهم



لقاء الدورة والحصص؟ وبحال ذلك، أين ذهبت هذه التحويلات إن لم تسلم للمدرسين المستحقين؟

فأقل مبلغ مستحق للمدرسين تم التوقيع على جدولته هو 97 ألف ليرة سورية، ومع مضي هذه الأشهر، وبظل الارتقاعات في الأسعار التي تمت خلالها، فقدت هذه الاستحقاقات جزءاً هاماً من قيمتها الشرائية، حيث كانت منذ ستة أشهر مبلغاً يسد شيئاً من حاجات المدرسين، أما بعد مضي هذه الفترة، فإن هذه المبالغ لم تعد قادرة على سد أي احتياج!

مع الإشارة إلى أن العام المالي الحالي شارف على الانتهاء، ومن المفترض أن يتم إنهاء ترتيبات الشؤون المالية، وإغلاق القيود قبل نهاية العام، فمتى سيتم صرف مستحقات المدرسين إذاً، وقد شارف العام على الانتهاء؟ مع الأخذ بعين الاعتبار، أن هذا الأمر معمم على متدربي المديرية في المحافظات الأخرى، وهؤلاء أيضاً لم يستلموا مستحقاتهم أيضاً! برسم وزارة التربية، ومديرية تربية دمشق، ومديرية التربية في المحافظات.

مراسل قاسيون

وقد انتهت الدورة في الشهر الخامس من العام نفسه، وتم صرف أجور الدورة التي امتدت لأسبوع، وكانت قيمتها 18500 ليرة سورية لكل مدرس، وذلك في الشهر التاسع، أي بعد مضي أربعة أشهر، وتمت دعوة المدرسين إلى مديرية تربية دمشق للتوقيع على التعويض المالي للحصص الدراسية، ووقعوا في الشهر السادس على المبالغ المستحقة، وإلى الآن لم يتم صرف هذه المستحقات التي وقع عليها المدرسون، مع العلم أن الجهات المسؤولة لم توضح سبب هذا التأخر!

والسؤال الذي يستحق أن يطرح هو: لماذا صرفت تعويضات الدورة التدريبية فقط ولم تصرف تعويضات الحصص، مع أن الممول هي الجهة ذاتها «اليونسكو»؟ ثم لماذا لم يتم توضيح أسباب التأخر؟ ولماذا لم تصرف إلى الآن؟ ولماذا تم توقيع المدرسين على قوائم الساعات المأجورة طالما أن المبالغ غير موجودة لدى المديرية؟ أما السؤال الأهم فهو: هل قامت اليونسكو بتحويل ما عليها من استحقاقات مالية

أقامت وزارة التربية في شهر شباط 2021 من العام الدراسي الماضي دورة تدريبية لبعض المدرسين الذين تم انتقاؤهم من قبل الموجهين ليخضعوا لدورة تدريبية، وهي دورة تكتيف محتوى، كي يتم توزيعهم بعدها في مراكز مختلفة من المحافظة، للقيام بإعطاء دروس للطلاب ضعاف المستوى للشهادتين في يومي الجمعة والسبت، أي أيام العطلة الأسبوعية المستحقة للمدرسين، وعلى حساب راحتهم، تحت اسم «دورة استلحاق» بإشراف وزارة التربية ومديرياتها، وبالتنسيق مع منظمة اليونسكو، وبتحويل منها.

هل الطاقة النووية هي الأسلم والأنظف



تختلف مصادر الطاقة كثيراً في سلبياتها وإيجابياتها، كما سنرى في هذا المقال الذي يجمع بيانات وآراء من عدة مصادر، لتكوين صورة مقارنة عن الطاقات من حيث أمانها ونظافتها وكفاءتها. وقد تبدو المعلومات الواردة هنا، ولا سيما حول الطاقوتين النووية والشمسية، مختلفة عن الانطباعات الشائعة لدى كثير من الناس.

■ عدة مؤلفين
ترجمة وإعداد: د. أسامة دليقان

نبدأ بمعلومات من دراسة لمقارنة الطاقات من حيث السلامة والنظافة، أعدتها الدكتورة حنا ريتشي وزملاؤها «محدثة بتاريخ 10 شباط 2020» وهي الأخصائية بعلوم الأرض من جامعة إنبرغ، وكبيرة الباحثين في موقع «عالما في بيانات». وأكملنا المقال بجوانب مهمة لم نتطرق إليها ريتشي، كمقارنة جوانب إضافية من التلوث وكفاءة مردود الطاقة واستقرارها، مستفيدين من عدة مصادر: موقع «طاقات الكوكب»، ومكتب الطاقة النووية الأمريكي، ومقال لأحد علماء الطاقة كتبه لمجلة «فوربس»، وموقع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وموقع «الطاقة» باللغة العربية. اكتشف البشر قبل قرنين استخدام الطاقة من الوقود الأحفوري لزيادة الإنتاجية مدشئين ثورة صناعية أحدثت التقدم الذي شهدناه خلال القرون الماضية، ولكن مع نتائج سلبية يمكن توزيعها في ثلاث فئات «وفقاً لريتشي». أولاً: تلوث الهواء، ويقتل ما لا يقل عن 5 ملايين شخص قبل الأوان كل عام، معظمها بسبب مصادر الطاقة التقليدية المشتملة على الوقود الأحفوري والأخشاب... ويقدّر بأنّ التخلي الكامل عن الوقود الأحفوري قد يقلل وفيات تلوث الهواء المبكرة بنحو الثلثين، وهذا يعني تجنب 3 إلى 4 ملايين وفاة سنوياً.

ثانياً: الحوادث، وتشمل تلك التي تقع أثناء التعدين واستخراج الوقود «الفحم واليورانيوم والمعادن النادرة والنفط والغاز» وأثناء نقل المواد الخام وإنشاء البنية التحتية ومحطات توليد الكهرباء أو تصديدها. ثالثاً: انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، ومصدرها الرئيس الوقود الأحفوري، والذي أطلق 80% من إجمالي انبعاثات 2018 كمثال.

النووية أكثر أماناً من الأحفورية بكثير
نشر ماركانديا وويلكينسون بحثاً في مجلة

«ذي لانست» الطبية عام 2017، قارنا فيه معدلات الوفيات من الوقود الأحفوري والطاقة النووية والطاقة المائية والكتلة الحيوية. وأحصت الدراسة وفيات الحوادث مثل كارثتي تشيرنوبيل وفوكوشيما، والحوادث المهنية في عمليات التعدين أو محطات الطاقة، والوفيات المبكرة من تلوث الهواء. أما البيانات المتعلقة بمدى سلامة المصادر المتجددة فيمكن الحصول عليها من دراسة بنيامين سوفاكول وزملاؤه 2016. يشمل معدل الوفيات النووية: 4000 وفاة كحد أقصى من حادثة تشيرنوبيل عام 1986 في أوكرانيا «سنناقشها لاحقاً»، وهناك 574 وفاة بحادثة فوكوشيما باليابان، والوفيات المهنية المقدرة «إلى حد كبير من التعدين والطحن». نرى في الجدول أدناه معدلات الوفيات لكل نوع من مصادر الطاقة «وفق دراسة ريتشي»:

نوع الطاقة	مساهمتها بإجمالي الطاقة العالمية	عدد وفيات حوادثها وتلويثها للهواء (لكل تيراواط ساعي من إنتاجها)	انبعاثاتها «بالأطنان من مكافئات CO2 لكل غيغاواط ساعي من الكهرباء على طول دورة حياة المولدة»
الفحم	25%	24,6	820
النفط	31%	18,4	720
الغاز الطبيعي	23%	2,8	490
الكتلة الحيوية	7%	4,6	ما بين 78 إلى 230 طن
المائية	6%	0,02	34
النووية	4%	0,07	3
الريحية	2%	0,04	4
الشمسية	1%	0,02	5
ملاحظات		التيراواط الساعي: استهلاك الطاقة السنوي الوسطي لـ 27 ألف شخص في الاتحاد الأوروبي	الغيغاواط الساعي: استهلاك الكهرباء السنوي الوسطي لـ 160 شخصاً في الاتحاد الأوروبي

1986»، وثلاثة مفاعلات بمنشأة فوكوشيما-داييتشي اليابانية (11 آذار 2011). ثالثاً، الترويج المبالغ به كثيراً حول مدى «نظافة» الألواح الشمسية والعنفات الريحية كطاقات متجددة، كما سنناقشه لاحقاً هنا.

كم عدد وفيات تشيرنوبيل؟

تقول دراسة ريتشي وزملائها إنّ هناك عدّة تقديرات للوفيات، ونقول إنهم اعتمدوا في تقييمهم لمدى سلامة الطاقة النووية على أعلى تقدير، وهو ذاك الصادر عن منظمة الصحة العالمية عام 2006 والقاتل بأنّ 4000 شخص ماتوا أو سيموتون من كارثة تشيرنوبيل، منهم 31 ماتوا مباشرة، وأنها تتوقع موت بقية الآلاف الأربعة لاحقاً بسبب السرطان من الإشعاع.

وما زال رقم الصحة العالمية هذا هو الأكثر استشهاداً به رغم أن العديد من الباحثين يعتبرونه مرتفعاً للغاية، بما في ذلك تقرير لاحق صادر عن هيئة أممية أخرى، هي «اللجنة العلمية للأمم المتحدة حول آثار الإشعاع الذري» UNSCEAR والتي قالت بأن تقدير الصحة العالمية مبالغ به لأنه يطبق منهجية متشددة للغاية تسمى «نموذج الأعتبة الخطي».

أما الرقم المتداول عن ضحايا فوكوشيما فمصدره الحكومة اليابانية نفسها، التي ذكرت مقتل 574 شخصاً «منهم أحد العمال عام 2018 بسرطان الرئة»، في حين لم يتم الإبلاغ عن وفاة أحد مباشرة في كارثة فوكوشيما، بل أبلغ عن أنّ الوفيات نتيجة لإجراآت الإخلاء. وأضافت دراسة ريتشي إلى حصيلة الوفيات الناجمة عن الكارثتين معدل الوفيات الذي قدره ماركانديا وويلكينسون (2007) للوفيات المهنية، ومعظمها من الطحن والتعدين، فكانت الخلاصة: معدل 0.07 وفاة لكل تيراواط ساعة مولدة بالطاقة النووية، وهذا كتقدير أقصى.

وافترضت دراسة ريتشي بناء على ذلك أنّ مدينة أوروبية سكانها 187,090 شخصاً سيختلف عدد وفياتها المتوقع الناجم عن كل نوع من مصادر الطاقة في حال اعتمادها الكامل عليه: حيث ستشهد المدينة المفترضة الوفيات التالية قبل الأوان كل عام «بحال الاعتماد الكامل على الفحم: 25 وفاة، النفط: 18 وفاة، الغاز: 3 وفيات». أما الطاقة النووية فلن تقتل من سكانها أكثر من شخص واحد كل 14 عاماً، وطاقة الرياح: وفاة كل 29 عاماً. والكهرومائية: وفاة كل 42 عاماً. والشمسية: وفاة كل 53 عاماً.

كيف أنقذت الطاقة النووية الأرواح؟

على عكس الاعتقاد السائد، أنقذت الطاقة النووية الأرواح باستبدالها الوقود الأحفوري كما تظهر المقارنة أعلاه. ونضيف إليها المعلومة التالية وفقاً لمنظمة الطاقة الدولية: بين عامي 1970 و2013 أسهمت الطاقة النووية لوحدها بنسبة 41% من كمية تقليص انبعاثات العالم الكربونية بسبب التحول للطاقة البديلة، في حين لم تساهم الطاقة الشمسية والريحية سوى بـ 6% فقط من هذا التقليص للانبعاثات!

هذا أمر يثير الدهشة لدى كثير من الناس، ونعتقد أن دهشتهم تعود غالباً لعدة أسباب رئيسية «لملاحظات المحرر»:

أولاً، استخدام الطاقة النووية كسلاح إجرامي على يد الجيش الأمريكي بإبادة جماعية لما بين 50% إلى 88% من سكان هيروشيما «6 أب» وناكازاكي «9 أب» 1945 «البالغ مجموع سكانهما 255 ألف نسمة»، وذلك قبل نحو 6 سنوات و6 أشهر من استخدامها السلمي الأول لتوليد أول 100 كيلوواط من الكهرباء في ولاية إيداهو الأمريكية بتاريخ 20 كانون الأول 1951 ثانياً، ما زالت عالقة في الذاكرة الجماعية أيضاً حادثتان نوويتان رغم الاستخدام السلمي للطاقة النووية: حادثة مفاعل تشيرنوبيل السوفييتي «26 نيسان

أنقذت الطاقة النووية الأرواح وهي أسلم 350 مرة من الفحم

والأكفا؟ وهل الطاقة الشمسية صديقة للبيئة؟

وخلاصته أن الطاقة النووية مصدر مستدام ولكن يمكن أن تصبح أيضاً متجددة تماماً إذا تغير مصدر اليورانيوم المستخدم بحيث يستخرج من مياه البحر بدلاً من فلاتر المناجم. ويقول بأنه إذا أصبح ذلك ذا جدوى اقتصادية - وفق العقلية الرأسمالية للجدوى - فإن الطاقة النووية ستصبح لا نهاية لها مثل الطاقة الشمسية، ويذكرنا كونكا بأن مصادر الطاقة تعتبر «غير متجددة» إذا استغرق إنتاجها وقتاً طويلاً، كالوقود الأحفوري، أو إذا نشأت منذ عصور طويلة وغير محتمل أن تتكرر مرة أخرى، مثل اليورانيوم. ونوّه إلى أن كميات مصدر ما القابلة للاستخراج اقتصادياً هو أمر يتغير مع الزمن وتطور التكنولوجيا والاستكشاف، مستشهداً بما حدث للتقديرات الخاصة بالغاز الطبيعي مثلاً؛ حيث ارتفعت توقعات كميته «القابلة اقتصادياً للاستخراج»، من 60 ألف طن متري عام 1980 إلى 170 ألف طن متري عام 2013 لافتاً إلى أن مورداً غير متجدد يمكنه أن يصبح مستداماً إذا تم استخدامه بمعدل بطيء لدرجة استمرار إمداداته لآلاف السنين دون تأثيرات بيئية كبيرة، قائلاً بأن هذا الأمر هو الأكثر وضوحاً فيما يتعلق بالطاقة النووية. وحتى استخدام اليورانيوم الحالي المستخرج بالتعدين، يوفر وقوداً كافياً من اليورانيوم لإنتاج 10 تريليونات كيلوواط/ساعة/سنوياً لآلاف السنين، مما يجعله مستداماً. لكنه يمكن أن يصبح متجدداً ومستداماً معاً باستخراجه من مياه البحر، حيث تركيز اليورانيوم فيها 3.3 ميكروغرام/لتر، وهذا يعني إجمالي 4.5 مليار طن من اليورانيوم في مليار كيلومتر مكعب من مياه البحار والمحيطات، والتي يتجدد اليورانيوم فيها باستمرار بعمليات جيولوجية طبيعية، وأبحاث تكنولوجيات استخراجه من البحر متواصلة منذ ما بعد 1960، ووفقاً للدكتور بيبير بيترسون في جامعة كاليفورنيا أدت هذه التحسينات إلى خفض تكاليف استخراج اليورانيوم البحري إلى ما بين 100 دولار و300 دولار للطن من الكعكة الصفراء «U3O8». وبرأيه إذا تمكنوا من تخفيضها إلى ما دون 100 دولار للطن فسيصبح أكثر جدوى تجارياً من استخراج خام اليورانيوم من مناجمه على اليابسة.

طاقة «البلازما» وأفاق المستقبل

يجدر بالذكر أيضاً أن هناك تكنولوجيا لإنتاج الطاقة ما زالت الأبحاث جارية لتطويرها ولا تحظى سوى بالقليل من التغطية الإعلامية، وتستفيد مما يسمى «البلازما»، ويقول أود أبرن علمائهما إريك ليرنر Eric J. Lerner «ماركسي» أمريكي مواليد 1947 ومؤلف كتاب «الانفجار العظيم لم يحدث أبداً» بأنها الأنظف والأرخص والأكثر أماناً حتى الآن، وهو يطور أحد طرق توليدها عبر «الاندماج اللانوتروني» باستخدام مزيج من عصري الهيدروجين والبرون كوقود لجهاز «بؤرة البلازما الكثيفة»، ووفقاً لهذا العالم «يستطيع كيلوغرام واحد من هذا الوقود تشغيل مولدة 5 ميغاواط، تكفي خمسة آلاف منزل، لمدة سنة كاملة».

أخيراً لا بد من الإشارة إلى أنّ حسابات التكاليف الواردة في مصادر هذا المقال، هي حسابات رأسمالية، ولا شك بأن الوضع سيكون أفضل وأسرع تطوراً بكثير في نظام جديد يتحرر من ضيق أفق الأرباح وقصر نظر الملكية الخاصة.

القريبة منها، طارحة السؤال التالي: ما حجم الاحتباس الحراري المنتظر إذن في حال شغل 20 مليون فدان «مساحة كارولينا الجنوبية» أو 160 مليون فدان «مساحة ولاية تكساس» لتحقيق أهداف الحد من الانبعاثات؟ فهي محاولة حل مشكلة بمشكلة أكبر منها، بحسب الدراسة، خاصة أن بيانات الوكالة الدولية للطاقة المتجددة عام 2016، وتوازياً مع غياب تدابير إعادة التدوير في أغلب الدول المصنعة، قالت إن قطاع الطاقة الشمسية كان مسؤولاً عن ربع مليون طن من نفايات الألواح في جميع أنحاء العالم، وتوقعت انفجار هذا الإجمالي إلى 78 مليون طن بحلول 2050. ويتابع تقرير موقع «الطاقة» أنه رغم التزام شركات الاتحاد الأوروبي واليابان أمام دولها بإعادة تدوير الألواح، إلا أنها تظل استثناء في ظل الوضع بالولايات المتحدة وكندا، فضلاً عن الدول النامية، وهذه الأخيرة تكون غالباً مكباً لنفايات ألواح العالم.

يشير التقرير نفسه أيضاً إلى صعود تيار داخل جبهة حماية البيئة ذاتها، مستشهداً بما عبر عنه مدير «نادي سييرا» للحفاظ على الأرض والبيئة بولاية ميسيسيبي الأمريكية «لوي ميلر»، قائلاً: «أشعة الشمس وقود مجاني ونظيف... حسناً، لكن تسخير هذه الأشعة لخدمة البشرية ليس مجانياً أو نظيفاً أو متجدداً أو مستداماً» في إشارة منتقدة للتكنولوجيا الشمسية الرائجة حالياً.

ما مدى نظافة الطاقة النووية؟

يرصد مقال نشر في أيلول 2020 على الموقع الرسمي للوكالة الدولية للطاقة الذرية اتجاهات عالمياً متزايداً لتطوير المفاعلات النووية بما يقلص نفاياتها، ويشير بشكل خاص إلى أهمية المفاعلات النيوترونية السريعة التي يستمر تطويرها منذ منتصف القرن الماضي، وتسعى الدول، مثل روسيا والصين والولايات المتحدة والهند وفرنسا، إلى زيادة عدد وكفاءة مفاعلاتها من هذا النوع، وميزتها البيئية هي أنها «تشتغل بما يعرف بدورة الوقود النووي المغلقة. ودورة الوقود المغلقة هي عندما يعاد تدوير الوقود المستهلك «الوقود النووي بعد تشيعه» وإعادة استخدامه. ويمكن أن يكون نظام الطاقة هذا مستداماً لآلاف السنين. ويختلف هذا عن دورة الوقود المفتوحة، حيث يُستخدم الوقود النووي مرة واحدة ويُعلن عن الوقود المستهلك بصفته نفايات يراد التخلص النهائي منها في باطن الأرض في المستودعات الجيولوجية». وهي بذلك أنظف من المفاعلات الحرارية، كما أنها «لا يبطئها وسيط، مثل الماء، للحفاظ على التفاعل الانشطاري المتسلسل. وبينما يُستخدم جزء يسير فقط من اليورانيوم الطبيعي كوقود في المفاعلات الحرارية الحالية، يمكن للمفاعلات السريعة استخدام كل اليورانيوم الموجود في الوقود تقريباً لاستخراج ما يصل إلى 70 ضعفاً من الطاقة، ما يقلل الحاجة إلى موارد جديدة من اليورانيوم».

هل يجدد اليورانيوم البحري الطاقة النووية؟

في 24 آذار 2016 كتب جيمس كونكا مقالاً لمجلة فوربس حول الطاقة النووية، وهو عالم في علوم الأرض والبيئة، ومختص بالتخلص من النفايات النووية، ومستشار بالتخطيط الإستراتيجي لوزارة الطاقة الأمريكية. وكان مقاله بعنوان «هل الطاقة النووية مصدر متجدد أم مستدام للطاقة؟».



هل الألواح الشمسية صديقة للبيئة؟

في تقرير مهم منشور على موقع «الطاقة» في 6 كانون الأول 2020 كتب معدّه، كريم الدسوقي: «بينما ترسم المفاهيم السائدة صورة وريدية عن طاقة لطيفة ونظيفة ومستدامة وأقل كلفة... تؤكد عديد من الدراسات والبحوث وبيانات الوكالة الدولية للطاقة المتجددة «IREA» أن دورة حياة الألواح الشمسية عبارة عن «عملية قدرة من البداية إلى النهاية»». ويلفت التقرير انتباهنا إلى أنّ الدفاع الرائج عن الألواح الشمسية كثيراً ما يغيب بشكل متعمد التلوث والمشكلات البيئية المرتبطة بمراحلتي تصنيعها وما بعد نهاية عمرها الافتراضي «25 عاماً وسطياً». حيث يعتمد تصنيع الخلايا الشمسية على استخلاص الكوارتز عالي النقاء «المؤلف من ثاني أكسيد السيليكون SiO2» وتسخينه مما ينتج غازاً شديد السمية هو رابع كلوريد السيليكون. كما وتشمل مكونات الألواح الشمسية معادن النحاس والألومنيوم، وطبقة خارجية من الزجاج الواقي، إضافة إلى البوليمرات. ويلفت إلى أنه حتى إعادة تدوير الألواح لتقليل أضرارها هو الاستثناء وليس القاعدة عالمياً، حيث إنّ إعادة استخلاص النحاس والسيليكون منها يكلف ما بين 12 و25 دولاراً لكل لوح، عدا تكلفة النقل، بينما لا يكلف إلّاؤها في مكبات النفايات سوى دولار واحد فقط لكل لوح، وهو مصير 90% من الألواح في الولايات المتحدة مثلاً، والتي لم تضع تشريعات تلزم الشركات بإعادة تدويرها، كما لا تصنف نفايات الخلايا الشمسية في كندا مثلاً كـ«نفايات خطيرة». ويستشهد التقرير بدراسة لجامعة ستانفورد ومعهد كارنيجي رصدت زيادة درجات الحرارة حول مزارع الألواح الشمسية في ولاية كاليفورنيا، بمعدل 3 إلى 4 درجات مئوية مقارنة بالأراضي البرية

المهم هو أنه حتى مع هذا التقدير الأعلى أو المبالغ به، لا تزال الطاقة النووية أسلم بكثير من الوقود الأحفوري من حيث التسبب بالموت: إنها أسلم أكثر بـ 350 مرة من الفحم. ومع ذلك، وكما لاحظت دراسة ريتشي: «أدار السياسيون ظهورهم للطاقة النووية في كثير من البلدان».

المردود والاستقرار

رغم أهمية دراسة ريتشي التي ذكرناها أعلاه، غير أنها لم توفّر الطاقة النووية حقّها في مؤشر مهم جداً تتفوّق فيه كثيراً عن الألواح الشمسية والعنفات الريحية التي تعتبر بالعكس من أسوأ الطاقات من حيث هذا المؤشر: ألا وهو «معامل السعة» Capacity factor «معامل مردود الطاقة الأعظمي» ويعرّف بأنه نسبة المدة الزمنية التي يستطيع خلالها المولد العمل بمردود أعظمي من أصل إجمالي مدة خدمته، ويعني ارتفاع استقرار أكبر بالإنتاج وحاجة أقل للصيانة وإعادة التزود بالوقود؛ ووفق معلومات مكتب الطاقة النووية الأمريكي يبلغ هذا المعامل نسبة 92% للطاقة النووية «أعلى من كل الطاقات» مقارنة بـ 57% للغاز الطبيعي، و48% للفحم، أما أشيع مصدرين لـ«الطاقات المتجددة» فلا يصل هذا المؤشر فيها سوى إلى 35% للعنفات الريحية، و25% للألواح الشمسية، ولذلك لا يعول عليهما لوحدهما ويعتبران من المصادر كثيرة التقطع لأغراض الصيانة أو للتأثر بالعوامل الجوية، هذا عدا التلوث بالفضجيج للعنفات الريحية، وإشغال المزارع الريحية والألواح الشمسية لمساحات واسعة من الأراضي «ما يسمى بصمة الأرض Land footprint» تصبح مشكلة أكبر عندما تكون على حساب الأراضي الزراعية، والتجاهل السائد لتلويثها للبيئة كما سنتناوله أدناه، وهي إحدى نقاط الضعف برأينا في دراسة ريتشي.

يخلف تصنيع الألواح الشمسية غاز رابع كلوريد السيليكون السام وقد تآتى على حساب مساحات زراعية

تشتد المواجهات العسكرية بين القوات الحكومية في إثيوبيا، وبين مقاتلي جماعات المعارضة المسلحة من قوات جبهة تحرير تيغراي وجيش تحرير أورومو وجماعات أخرى، ولا مؤشرات على تهدئة قريبة للمعارك التي أودت بحياة الآلاف، وهجرت سكان العديد من المناطق حتى اللحظة. هذه الصورة القاتمة تشكل اليوم نقطة محورية في مستقبل القرن الإفريقي، ومستقبل أحد أبرز دول القارة الإفريقية.

إثيوبيا في مواجهة حقيقية مع خطر التفتيت



لا تنقطع الأنباء حول التطورات العسكرية الميدانية في إثيوبيا، وتحديداً بعد إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد ارتداء البذلة العسكرية والانطلاق للقتال في خطوط الجبهة الأمامية، تاركاً خلفه جائزة نوبل للسلام التي حصل عليها يوم كان الغرب يحاول شراء ولائه مع احتدام المنافسة الصينية الأمريكية في القارة الإفريقية.

■ علاء ابوفراج

لمحة من الميدان

أعلنت القوات المسلحة الإثيوبية في 28 تشرين الثاني من العام 2020، انتهاء الأعمال القتالية بعد سيطرتها الكاملة على ميكيلي، عاصمة إقليم تيغراي. إلا أن التطورات اللاحقة غيرت المعطيات بشكل جذري، فاستطاعت قوات جبهة تحرير تيغراي بعد أشهر قليلة استعادة العاصمة في حزيران من عام 2021، كما لو كانت القوات الحكومية قد وقعت في مصيدة معدة بشكل مدروس، فتوالت خسائر الجيش الإثيوبي بعد أن قادت قوات تحرير تيغراي هجوماً معاكساً تجاوز حدود الإقليم في الشمال الشرقي، حتى وصل إلى وسط أثيوبيا وعلى بعد 220 كم من العاصمة الإثيوبية أديس أبابا. يرى البعض أن التطورات العسكرية السريعة لم تكن مفاجأة، فالقوات المسلحة للمعارضة تتمتع بخبرات عسكرية طويلة بسبب مشاركتها في نزاعات عسكرية طويلة أكسبتها خبرة تبدو أنها أكبر من تلك التي يملكها الجيش الإثيوبي، الذي عانى نفسه من إقالات واسعة بين صفوف ضباطه، في الوقت الذي كان يحاول أبي أحمد إعادة هيكلة الجيش أملاً في إبعاده عن الانتماءات والاصطفافات الإثنية التي سيطرت على المشهد الإثيوبي منذ عقود، ولا تزال تشكل جزءاً من هذا المشهد حتى اللحظة. أبي أحمد، وبعد تسارع الأحداث الميدانية، وانخفاض الروح المعنوية بشكل ملحوظ في صفوف الجيش، أعلن سريان قانون الطوارئ لمدة ستة أشهر، وبدأ بحملة تحريض واسعة بين صفوف مناصريه انتهت بإعلانه تسليم صلاحياته الإدارية إلى نائبه ووزير الخارجية مؤقتاً، لينتقل إلى القتال في الصفوف الأولى في محاولة لقلب المعادلة العسكرية. اليوم تبقى الصورة مشوشة في الوقت

الذي يحاول الطرفان تظهير نتائج العمليات العسكرية كما لو أنها في صالحهم، الظروف الميدانية لا تزال شديدة التعقيد، فقوات جبهة تيغراي بثت لقطات صادمة لأكثر من 11 ألف مقاتل قالت إنهم أسرى من القوات المناصرة لأبي أحمد، في محاولة لضرب الروح المعنوية للجيش الذي نجح حتى اللحظة بوقف التراجع وحماية الطريق البري الاستراتيجي الواصل من ميناء جيبوتي إلى العاصمة أديس أبابا، والذي يعد شريان الحياة في البلاد.

المخاطر القائمة والمخارج الممكنة

لا شك، أن الخطر الأكبر الذي يهدد إثيوبيا هو خطر تفتتها، فالمعارك الدائرة اليوم لا ترد إلى خلافات سياسية راهنة فحسب، بل تعود في جذورها إلى نزاعات تاريخية طويلة لم تكف سنوات قليلة من الاستقرار السياسي في البلاد - لحللتها، لكن حدود هذا الصراع أوسع من حدود إثيوبيا بكثير، ولذلك تبقى كل المحاولات لفهم الأزمة الإثيوبية ضمن حدود أقاليمها محاولة قاصرة لن تفيد في توضيح الصورة. ولنستطيع الإجابة عن الأسئلة المطروحة لا بد أولاً من التذكير أن إثيوبيا تعتبر مفتاحاً للقارة الإفريقية، فهذا البلد وعلى الرغم من أنه يعتبر بلداً حبيساً بالمعنى الجغرافي، إلا أنه يلعب دوراً محورياً في القرن وكامل القارة الإفريقية، فأديس أبابا تحوي المقر الدائم للاتحاد الإفريقي، ومقر اللجنة الاقتصادية لإفريقيا التابعة للأمم المتحدة، إثيوبيا ونظراً لحجمها وعدد سكانها الذي يفوق 115 مليون شكلت نقطة ارتكاز شديدة الأهمية في إفريقيا، مما جعلها بالضرورة مركز الصراع الدولي على القارة. فمن هذه النقطة نطرح عدة أسئلة لا تصعب الإجابة عنها كثيراً: ما هو موقع إثيوبيا من الصراع الدولي الصيني- الأمريكي؟

النتائج السنية للتجربة الطويلة للدول الإفريقية مع المؤسسات الغربية كانت كفيفة بدفعهم باتجاه البحث عن بدائل على الساحة الدولية

ومن المستفيد من تفتيت إثيوبيا؟ وما سينتج عنه من مأس؟ كانت إثيوبيا تدور في الفلك الغربي منذ عقود، وسعت الولايات المتحدة دائماً إلى تثبيت أقدامها في إثيوبيا كامتداد للسيطرة الاستعمارية على إفريقيا، لكن واشنطن بدأت تخسر نفوذها أمام بكين التي باتت اللاعب الأقوى على الساحة الإفريقية، وذلك نظراً لكونها قدمت مخرجاً للكثير من المشكلات التنموية التي تعاني منها البلدان الإفريقية، وشكلت بديلاً مالياً عن القروض الغربية ذات الشروط السياسية وقد شكلت العلاقات الصينية- الإثيوبية عقدة رئيسية في علاقات بكين مع إفريقيا، وارتفعت الاستثمارات الصينية في إثيوبيا من حوالي 30 مليون دولار في عام 2005 إلى أكثر من 2,5 مليار دولار في 2019، وذهبت أكثر من 68% من هذه الاستثمارات إلى قطاع التصنيع المعتمد على المنتجات الزراعية والحيوانية، وحوالي 20% في قطاعات البناء والعقارات، وتقول التقديرات: إن الشركات الصينية أنشأت أكثر من ثلثي الطرق في إثيوبيا، وأشهرها الطريق الذي يربط العاصمة بيناء جيبوتي، ومولت الصين أيضاً بناء المقر الدائم للاتحاد الإفريقي في أديس أبابا ببلغ 200 مليون دولار. التواجد الأمريكي خلال الفترة ذاتها لم يكن معدوماً، بل إن قطاعات كثيرة كانت تشهد تنافساً صينياً أمريكياً، ومنها: قطاع الاتصالات، لكن خسارة واشنطن لإثيوبيا كان اتجاهها ثابتاً بمقابل تقدم مستمر للصين التي تصف شراكتها بإثيوبيا بالشراكة الاستراتيجية.

إحراق إثيوبيا

الأرقام التي توضح خسارة واشنطن في التنافس الاقتصادي كانت نتيجة متوقعة، وخصوصاً أن النتائج السنية للتجربة الطويلة للدول الإفريقية مع

المؤسسات الغربية كانت كفيفة بدفعهم باتجاه البحث عن بدائل على الساحة الدولية، وخصوصاً بعد تعاظم قدرات الصين وروسيا في هذا المجال، فالدول الإفريقية وجدت في علاقاتها مع الصين بوابة حقيقية لتحقيق التنمية بعيداً عن الشروط السياسية التي فرضها معسكر واشنطن لعقود، هذا إلى جانب أن الصين اتجهت نحو الاستثمار بالبنية التحتية التي كانت بأمرس الحاجة للتطوير، بالإضافة إلى دعم قطاعات الإنتاج الحقيقي، كالصناعة والإنشاء، على عكس السياسة الغربية، التي فضلت إغراق الدول الإفريقية الفقيرة بالحروب والمساعدات الغذائية الدائمة التي ساهمت بترويض القرار السياسي في كثير من هذه البلدان بما يخدم المصالح الغربية، حتى وإن كانت تضر بمصالح شعوب هذه البلدان. كل هذه العوامل وغيرها كانت تفقد إثيوبيا- حتى بعد المحاولات الغربية لاستمالة أبي أحمد- باتجاه بكين، ولذلك وجدت واشنطن نفسها أمام خيار وحيد وهو: إحراق إثيوبيا بالاعتماد على عاملين، خارجي: عبر الضغط والعقوبات ومحاولات التضييل الإعلامي. والثاني: الذي يستند إلى خزان المشاكل الداخلي التي تراكت لعقود في إثيوبيا. الواقع اليوم يحمل احتمالات سيئة، فتفتيت إثيوبيا يعتبر خطراً حقيقياً قائماً، واليوم تمثل مبادرة الاتحاد الإفريقي مخرجاً محتملاً من الأزمة الحالية، ومخاطر انزلاق البلاد نحو حرب أهلية شاملة، فالاتحاد الإفريقي بدعم من الأمم المتحدة والصين يطرح مبادرة تقوم على وقف إطلاق النار، ودعوة جبهة تحرير تيغراي لتجميد مواقع قواتها، والانسحاب إلى مواقع ما قبل الصراع، بهدف إطلاق حوار سياسي شامل.

الصورة عالمياً



• يقترب أولاف شولنس وزير المالية الألماني من الحلول مكان المستشار أنجيلا ميركل في المنصب. بعد أن أعلنت ثلاثة أحزاب أنها جاهزة لإعلان اتفاق على تشكيل حكومة ائتلافية لتتولى حكم أكبر اقتصاد في أوروبا.



• كشفت المفوضية العليا للانتخابات في ليبيا، الأسباب التي تقف خلف استبعاد سيف الإسلام القذافي، من قائمة المرشحين لانتخابات الرئاسة.



• دعت فعاليات اجتماعية وسياسية ونشطاء في مدينة الخليل، للتوجه إلى المسجد الإبراهيمي، تزامناً مع نية رئيس كيان الاحتلال «الإسرائيلي» إسحاق هرتسوغ افتتاح المسجد.



• قالت مجلة «فورين بوليسي» بأن الرئيس الأمريكي جو بايدن يسعى لإلغاء عقوبات مفررة ضمن مشروع قانون الدفاع السنوي على مشروع «السييل الشمالي-2» لضخ الغاز الروسي إلى ألمانيا.



• أوضح مدير الشركة الوطنية الإيرانية للنفط، محسن خجسته مهر، أن بلاده تحاول الوصول إلى طاقة إنتاجية عالية من النفط، تعادل ما كانت تنتجه قبل فرض العقوبات الأمريكية، أي 4 ملايين برميل يومياً.



• قالت صحيفة Global Times الصينية: إنه يمكن للصين مساعدة الولايات المتحدة في التصدي لارتفاع الحاد في أسعار النفط، وفي كبح التضخم المالي في الولايات المتحدة.

تسريبات من دفتر يوميات الكيان «4»



تسريبات جديدة من دفتر يوميات افتراضي يحتوي في صفحاته الهواجس التي تطارد قادة الكيان الصهيوني مع تسارع التراجع الأمريكي، وقرارات واشنطن النهائية التي تقضي بانسحاب قواتها من منطقة الشرق الأوسط.

المخيم بعد تعاظم المخاطر من ازدياد وزن المقاومة المسلحة من داخله، وما يعني ذلك أن هناك احتمالاً جدياً ليتحول المخيم إلى نقطة جديدة لاستهداف «إسرائيل»، التي باتت مضطرة لمعالجة هذا «الخطر» ولكن تنقصها الأدوات لإتمام المهمة، وبعد حساب كل الاحتمالات قررت «إسرائيل» أن السلطة الفلسطينية هي القادرة على معالجة هذه المسألة، لكن ما يجري على الأرض إنما يسرع في موت هذه السلطة، وخصوصاً أنها ستدخل في مواجهات مباشرة مع المقاومة الفلسطينية المسلحة، مما سيعجل في تفجير الشارع الفلسطيني في وجه الاحتلال، ووجه السلطة الفلسطينية التي باتت تعتمد عليها «إسرائيل» في علاج هذا النمط من المسائل الأمنية.

27 تشرين الثاني

وصف رئيس الوزراء «الإسرائيلي» الأسبق، إيهود أولمرت، الأموال التي تهدرها «إسرائيل» على كل الاستعدادات والمناورات العسكرية بدعوى التأهب لضرب إيران بأنها أموال مهدورة، نظراً لكونها تهدف إلى الضغط على الإدارة الأمريكية لا أكثر، فحسب أولمرت: لا نية حقيقية «لإسرائيل» لتوجيه ضربة لإيران، وأضاف أن ما جرى في السنوات العشر الماضية كان إهداراً لمليارات كثيرة من الدولارات على حساب المصالح الأمنية وجودة الحياة في «إسرائيل».

28 تشرين الثاني

ترى «إسرائيل» نفسها مضطرة لحشد قوى أخرى على الساحة الدولية لمواجهة السعي الأمريكي لعقد صفقة مع إيران مهما كان ثمنها، فوزير الخارجية يائير لابيد انطلق وهو يحمل «رسالة قلق» إلى العاصمة البريطانية لندن والعاصمة الفرنسية باريس، ومفاد هذه الرسالة هو تخوف «إسرائيل» من عزم واشنطن على الاتفاق مع إيران، مما قد يضع تفوق الأولى إقليمياً على المحك! فوزير الخارجية لابيد يأمل في أن تمثل لندن وباريس مخاوف «إسرائيل» على طاولة المفاوضات، وخصوصاً بعد إدراكها أن واشنطن عازمة على وضع مصالحها وحدها على طاولة المفاوضات، حتى وإن تعارضت مع مصالح الأولى.

23 تشرين الأول

في كلمة موسعة لرئيس الوزراء في مؤتمر معهد السياسة والإستراتيجية في جامعة رايشمان قال نفتالي بينيت: إنه رأى فجوة - حين وصل إلى منصب رئيس الوزراء - بين «الأقوال والأفعال»، وأكد الإشاعات المتزايدة في الفترة الماضية، والتي تقول: إن «إسرائيل» أوقفت استعداداتها العسكرية لتوجيه ضربة لإيران بعد توقيع الاتفاق في 2015، وأضاف أن القدرات العسكرية «لإسرائيل» قد تراجعت منذ ذلك الوقت، وهي اليوم تعيد بناء قدراتها ولكنها ستحتاج سنة على الأقل لتعويض الوقت الضائع السابق، ووصف رئيس الوزراء أن توقيع واشنطن على صفقة 2015 كان

21 تشرين الثاني

نشرت جريدة نيويورك تايمز مقالاً ذكرت فيه، أن مسؤولين «إسرائيليين» أصروا على العمل بشكل منفرد لمواجهة البرنامج النووي الإيراني، وذلك على الرغم من نصائح واشنطن بعدم القيام بهذا النمط من الأفعال، وحاول المقال أن يشرح المفارقة الحاصلة، وهي أن العمليات التي قامت بها الاستخبارات «الإسرائيلية» لم تكن تلحق أضراراً حقيقية لإيران، بل على العكس من ذلك تماماً، فحسب الجريدة كانت نتائج جيدة بالمعنى التكتيكي بالنسبة «لإسرائيل» ولكنها أطلعت دفعة للبرنامج النووي الإيراني الذي كان يتطور بشكل متسارع، وقد شبهت الجريدة الأمريكية، ونقلاً عن مصادر سياسية أمريكية، أن إيران كانت تقوم بعملية إعادة بناء ضرورية بعد الضربات «الإسرائيلية» فقد استبدلت أجهزة الطرد المركزي القديمة بأخرى أحدث وأكثر تطوراً، وساهمت الضربات بفرض إنجاز هذا التطوير على طهران، التي استفادت في بعض الأحيان من أن الضربات «الإسرائيلية» أضرت بالآليات التي يعتمد عليها المفتشون الدوليون لمراقبة المنشآت النووية الإيرانية.

22 تشرين الثاني

الاشتباكات في مخيم جنين الواقع شمال الضفة الغربية تحمل خلفها مخاوف حقيقية بالنسبة «لإسرائيل»، فالذي يحدث هو أن السلطة الفلسطينية وضمن إطار التنسيق الأمني مع «إسرائيل»، تبدأ بالقيام بعملية أمنية وعسكرية داخل

ترى «إسرائيل» نفسها مضطرة لحشد قوى أخرى على الساحة الدولية لمواجهة السعي الأمريكي لعقد صفقة مع إيران

اختلال توريدات الطاقة في وسط



في شهر تشرين الأول / أكتوبر، وصل احتياطي المياه في سد توكتوغول، الركيزة الداعمة الرئيسية لتوليد الكهرباء في قرغيزستان، إلى أدنى مستوى له عند 12.3 مليار متر مكعب من المياه، وهو أدنى من مستواه الاعتيادي عند 19 مليار متر مكعب. قاد هذا نائب وزير الطاقة القرغيزي إلى الاعتراف بأنه لن تكون هناك مياه كافية العام المقبل، حتى من أجل الزراعة، ناهيك عن توليد الطاقة الكهربائية. يؤثر هذا أيضاً بشكل مباشر في بلدان المصب، وتحديدًا طاجيكستان، الدولة التي تعتمد بشكل كبير على الطاقة المولدة بالمياه. يقع هذان البلدان تحت ضغوط الدخول في أزمة طاقة لا مثيل لها، حيث يتوقع ازدياد ساعات التقنين الكهربائي الموجود بالفعل، كما تنتشر المخاوف حتى بالنسبة للتأثير على البنية التحتية ذات الأولوية، مثل المستشفيات. تقدّم الطاقة النووية نفسها كبديل ممتاز، مع وضع كازخستان نصب عينيهما التحول إلى رائد الطاقة الإقليمية، لكن يجب أيضاً أخذ مصادر الطاقة المتجددة بالاعتبار. علاوة على ذلك، عند التفكير في الديون الثقيلة لقرغيزستان وطاجيكستان، يجب وضع آلية تمويل لا تجعل من مشاريع الطاقة كثيفة التكاليف درأاً لِفلاس البلدين.

■ ديمتريس سيمونيدس
ترجمة: قاسيون

يزيد الإجهاد المائي المتزايد باستمرار، والذي ينظر إليه على أنه أحد أثار تغير المناخ والأنشطة البشرية، من العبء الذي يتحمله بالفعل قطاع الكهرباء في قرغيزستان وطاجيكستان. تقنين التيار الكهربائي حقيقة واقعة اليوم، ويزداد الوضع سوءاً الآن، حيث تشمل حالات انقطاع التيار الكهربائي في طاجيكستان أوقات النهار، وأثناء أوقات الدراسة وساعات العمل، في حين تصدر شركة الكهرباء الوطنية في قرغيزستان تعليمات للامتناع عن الخروج ليلاً، مع هدف قطع التيار الكهربائي في الأماكن العامة خلال هذه الساعات. هاتان الدولتان في وسط آسيا تحديداً واقعتان في مأزق، حيث هناك حاجة إلى زيادة الاستثمار في قطاع الطاقة بناء على ملف الطاقة والإستراتيجية المتبعة، ومن المهم تفحص الخيارات المتعددة.

بين الطاقة النووية والطاقة المتجددة
بعد الالتزامات التي أعطاها مسؤولو الدولتين فيما يخص المناخ، فمن المنطقي

استثمارات ممكنة هناك.

لطالما اعتبرت وسط آسيا مصدراً هاماً لليورانيوم، حيث كان الاتحاد السوفييتي يستخدم مناجم اليورانيوم فيها لتأمين الوقود لمفاعلاته النووية. تحوي كازاخستان لوحدها على 12% من احتياطات اليورانيوم في العالم. في 3 أيلول/سبتمبر 2021، أشار الرئيس الكازخي توكاييف إلى أهمية الطاقة النووية عبر نيته بناء مفاعل للطاقة النووية. لم يكن هذا مفاجئاً، حيث عانت العاصمة الكازاخية نور-سلطان من نقص في الكهرباء لعدد من الأسباب، منها التعدين الرقمي في البلاد، وكذلك زيادة تطوير البنية التحتية في جنوب البلاد مع ازدياد عدد السكان. هل يمكن لهذه الإستراتيجية المتبناة من قبل لاعب إقليمي هام أن تقدم عصراً نووياً جديداً في الإقليم؟ هل يمكن لطاجيكستان وقرغيزستان المضي في هذا الاتجاه؟

لطالما كانت قرغيزستان مصدر يورانيوم كبير، مع أكثر من 9 آلاف طن من اليورانيوم المستخرج سنوياً. لدى طاجيكستان بدورها عدد من المناجم الهامة لليورانيوم. لكن هذه المناجم أغلقت منذ عام 1995. وبالتعاون مع الاتحاد الأوروبي والبنك الأوروبي لإعادة الإعمار والتنمية، تم وضع خطط لإصلاح الأضرار الناجمة عن هذه المواقع، واستمرت في 2015. الضرر المباشر وغير المباشر الذي تسبب به التعامل مع هذه المواقع أدى بقرغيزستان إلى إصدار حظر تام في 2019 على التنقيب عن اليورانيوم واستخراجه، وكذلك على واردات اليورانيوم والثوريوم. لكن الأمر ليس ذاته في دوشنبه. قامت طاجيكستان بعقد اتفاقية شراكة نووية مع روسيا في 2017، وقد ضمت من بين أشياء أخرى اتفاقات على التصميم والبناء والتشغيل

وايقاف تشغيل المفاعلات النووية، إضافة إلى استخدام التكنولوجيا النووية في الصناعة. بالنسبة لقرغيزستان ليس هناك الكثير من المجال للمناورة، فالطريقة الوحيدة للانتفاع من الثورة النووية المحتملة في الإقليم هي عبر عقد اتفاقات مع كازخستان - في إطار اللجنة الاقتصادية الأوراسية «EEC» لتنمية الطاقة والبنية التحتية. في سبيل استخدام الكهرباء التي تولدها المفاعلات النووية الكازخية. لكن رغم الكثير مشكلات تأمين الطاقة لدى قرغيزستان ستحل بهذه الطريقة عبر زيادة أمن الطاقة الإقليمية الذي ستوفره كازاخستان، لكنها ستضطر في النهاية إلى الاعتماد على الواردات.

لدى طاجيكستان مرونة أعلى. فالاتفاقية بين موسكو ودوشنبه في المجال النووي يمكن أن يتم توسيعه، ويمكن لروساتوم أن تقدم الخبرات الفنية والقدرات الإنشائية، وأيضاً المعدات اللازمة لتشغيل المفاعلات النووية. في البدء يمكن لطاجيكستان الاعتماد على واردات الوقود النووي، سواء من روسيا أو من كازخستان، وذلك أثناء إعادة إطلاق استخراج مواردها الخاصة. يمكن تخيل قيام مفاعلات الملح المنصهر الصينية الجديدة «MSR» أن تنافس مفاعلات روساتوم. مفاعلات الملح المنصهر تعد بتقليص الحجم وزيادة الفاعلية في المفاعلات، لكن لم يتم اختبارها بعد على مستوى كبير. يمكن لوسط آسيا أن يكون نقطة البداية لابتكارات بكين النووية، لتحظى بقبول متزايد وتثبت مكانتها بين التكنولوجيات المنتشرة. تتمتع الصين اليوم بعلاقات ممتازة مع طاجيكستان في جميع المجالات، ويمكن توسيع هذه العلاقة لتشمل القطاع النووي عبر اتفاقات جديدة.

لطالما اعتبرت
وسط آسيا مصدراً
هاماً لليورانيوم
حيث كان الاتحاد
السوفييتي
يستخدم مناجم
اليورانيوم فيها
لتأمين الوقود
لمفاعلاته النووية

آسيا وبروز أدوار القوى المختلفة

التنافسي، ولكن أيضاً في بناء القدرات التي ستثبت أنها تمثل تحدياً كبيراً للبلدان التي لا تظهر استعداداً للابتعاد عن خيار نظام الطاقة المركزي التقليدي.

هذا هو المكان الذي يمكن أن تتمتع فيه روسيا بميزة. تعمل روستوم بالفعل في بناء القدرات والدعم الفني على طول أوراسيا، وقد تم اختبار تكنولوجيتها وحازت ثقة بلدان المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، نظراً لأن الخيار النووي سيتطلب التركيز على الجانب الأمني، فموسكو هي المزود الأمني الرئيسي في المنطقة، وستستفيد بشكل كبير من مثل هذا التقدم في قطاع الطاقة، وستجد فيها الفرصة لزيادة وجودها الدفاعي والأمني في المنطقة.

تمتلك تركيا، كقوة ناشئة حصصاً صغيرة جداً في المنطقة، لكن يمكن أن تحقق مكاسب كبيرة مع عملها في كل من قطاعات الطاقة المتجددة والمائية والنووية، ولكن أيضاً بعسكرة دبلوماسيتها، مما قد يحول أنقرة إلى مركز طاقة كبير، وكذلك إلى شريك أمني. المسألة الرئيسية لدى تركيا في الوقت الحالي هي مشاكلها التمويلية الداخلية، وعدم الاستقرار السياسي الناجم عن ذلك، ما يجعل من تركيا أقل الشركاء موثوقية في الوقت الحالي مقارنة بروسيا والصين.

عموماً، عند قياس المخاطر والفرص التي تنشأ بسبب أزمة الطاقة الكبرى في دول آسيا الوسطى، تتمتع قرغيزستان بمرحلة أكبر في التعاون، حيث تشارك في غالبية أطر التعاون الإقليمي، وتحافظ على علاقات وثيقة مع جميع اللاعبين العالميين الرئيسيين الثلاثة في المنطقة. لكن ديونها المرتفعة بشكل كبير، لاسيما في قطاع الطاقة، تخلق مخاطر كبيرة وتغرض استخدام وحدات طاقة أصغر واقتصادية أكثر.

من ناحية أخرى، تشارك طاجيكستان في إطار تعاون إقليمي واحد، وستضطر للاعتماد بشكل كبير على الاتفاقات الثنائية. كما أن إمكانات الطاقة المتجددة الفنية الكبيرة في غورنو-باداخشان تشكل نعمة ونقمة في الوقت ذاته، حيث إن التداعيات الجيوسياسية لتوفير الطاقة اللامركزية في منطقة ذات وجهات نظر انفصالية قد تكون كبيرة. ومع ذلك، فحقيقة أن القبول النووي لا يزال موجوداً في طاجيكستان، وأنها تحتفظ باحتياطات كبيرة من اليورانيوم، يمكن أن يكون فرصة للانفتاح على القوى العالمية لتمارس دبلوماسيتها النووية بطريقة أقل تكلفة نسبياً.

بالنسبة لطاجيكستان وقرغيزستان كليهما، يمكن أن تكون الطاقة الحرارية الجوفية-الأرضية حاسمة إن تم استغلالها بشكل مناسب. سيتطلب الأمر تحولاً جذرياً في الخبرة الفنية والمعدات، وهو الأمر المكلف، لكنه قادر على حل المشكلات الموسمية وانقطاع التيار في المستقبل.

رغم كون طاجيكستان وقرغيزستان أصغر دولتين في آسيا الوسطى، إلا أن لهما أهمية كبيرة بالنسبة لجميع اللاعبين العالميين. بسبب قربهما من أفغانستان التي مزقتها الصراعات والمليئة بمعادن الأرض النادرة، وقربهما من المكان الذي يتحول إلى مسرح اللعبة العالمية الكبرى، فجميع الدول الفاعلة العالمية لديها مصلحة رئيسية ومصالح متعددة لتصبح هي مزود الأمن وأمن الطاقة في المنطقة.



CAREC إستراتيجية تدمج المزيد من الطاقة المتجددة في مزيج موارد الطاقة، ولكن أيضاً تفكيك وخصخصة قطاع الطاقة. يمكن تحقيق النقطتين الأوليين بمعونة الصين كمساهم رئيسي في الاستثمارات في الطاقة النووية في كازخستان ومنغوليا وطاجيكستان، ومصادر الطاقة المتجددة لبقية آسيا الوسطى، وخطوط نقل الجهد العالي للتوصيل بين الدول.

اللاعب الأكثر موثوقية

لطالما لعب «مجلس التّرك» الذي تقوده تركيا، دوراً دافعاً للتعاون والاندماج في مجال الطاقة. أثناء مؤتمر شباط/فبراير 2021، جميع الدول الأعضاء - ومن بينهم قرغيزستان - كرروا الحاجة للمزيد من التعاون في مجال الطاقة، مع إشارة وزير الطاقة التركي إلى استخدام الطاقة المتجددة ومصادر الطاقة البديلة. تركيا بنفسها تحركت مؤخراً نحو بناء محطة طاقة نووية بالقرب من مدينة مرسين، والتي سيتم الانتهاء منها في 2023. يمكن لتركيا أن تكون داعماً مالياً كبيراً لترابط الطاقة النووية في آسيا الوسطى، وتحديداً بين قرغيزستان وكازاخستان. يشكل هذا دافعاً لطاجيكستان للاشتراك في التعاون مع المجلس التركي، رغم عدم كونها دولة ترك بنفسها.

لكن في جميع مصادر الطاقة البديلة النظيفة، تتمتع الصين بميزة امتلاكها للمزيد من الحلول الأكثر عصرية، مثل مفاعلات الملح الانصهاري النووية، وكذلك تكنولوجيا الرياح والشمس، وكذلك الهيدروجين الأخضر الذي يتممها. تدور العوائق الرئيسية حول التحول الكبير في الأطر التنظيمية والتفكيك

**تركيا بنفسها
تحركت مؤخراً نحو
بناء محطة طاقة
نووية بالقرب من
مدينة مرسين
والتي سيتم
الانتهاء منها في
2023**

من المؤسسات الدولية. يعبر الاتحاد الاقتصادي الأوراسي «EAEU»، وهو التكتل الذي تقوده روسيا ويهدف نحو الإدماج المتزايد للمنطقة، عن الرغبة بتشكيل إطار عمل تمويلي عام يهدف إلى دعم جميع الدول الأعضاء. لقد تم تحديد سوق تمويلية مشتركة كأولوية للاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي سيمكن تعزيز الاستثمار بين الدول الأعضاء. يمكن لروسيا أن تثبت نفسها كلاعب حيوي في حل أزمة الطاقة في وسط آسيا. وفي الوقت الذي لا يمكنها فيه تزويد الدعم لطاجيكستان عبر إطار العمل هذا، يمكن لموسكو أن تمارس دبلوماسيتها النووية من خلال روستوم ونظيرتها في نور-سلطان كازاتومبروم. يمكن لروسيا أن تقدم الأساس التقني الذي تتبناه دول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، من خلال مخطط استثمار مشترك في بناء محطة طاقة نووية من شأنها أن تخدم زيادة الترابط وتكامل الطاقة الإقليمي. يمكن العثور على المشكلة الرئيسية هنا في النزاعات الطفيفة المتكررة، لا سيما فيما يتعلق بضوابط الحدود التي لم تكن متناسبة مع طبيعة التجارة الحرة للاتحاد الاقتصادي الأوراسي. قد يؤدي وضع تكامل الطاقة في المناقشة إلى الإشارة إلى «صفقة شاملة» ستضمن في النهاية حلاً كاملاً لقضايا التجارة الحرة.

يعد برنامج التعاون الاقتصادي الإقليمي لآسيا الوسطى «CAREC» حالة مثيرة للاهتمام للغاية لمنظمة دولية، حيث كان مبادرة من بنك الاستثمار الآسيوي ADB الذي تقوده اليابان والولايات المتحدة، لكن الصين هي أحد اللاعبين الدوليين الرئيسيين الأعضاء في CAREC أيضاً. اقترح برنامج

شبكة الكهرباء المتكاملة

بدأت شبكة الكهرباء المتكاملة بين تركمانستان وأوزبكستان وطاجيكستان وأفغانستان وباكستان «TUTAP» بالظهور في 2009 بجهود بذلها بنك التنمية الآسيوي «ADB» لحل مشكلات الاتصال وأمن الطاقة في المنطقة. لكن جوهر المشروع انطلق بهدف إيصال الكهرباء إلى أفغانستان وباكستان اللتين تعانيان من شبكة كهرباء ضعيفة، الأمر الذي سيكون أكثر صعوبة لأن دول المنبع تواجه نفسها نقصاً في التيار الكهربائي. علاوة على ذلك، فعدم الاستقرار القائم في كابول يعني احتمال حدوث خلل في إطار العمل، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات الطاجيكية الأفغانية. يجعل مزيج هذه العوامل من المشروع غير أهل للثقة لحد كبير، ويدعو إلى تنفيذ مشاريع ربط أخرى.

هناك الكثير من المخاوف الجدية بخصوص جدوى الديون المحيطة بقرغيزستان، حيث تزايدت التكهّنات بشأن التخلف عن السداد المحتمل بسبب ارتفاع عبء الديون، مع وصول الدين الخارجي إلى 5 مليارات دولار في 2021، أي أكثر بنسبة 40% من الناتج المحلي الإجمالي، مع مسؤولية قطاع الطاقة عن ارتفاع الديون بنسبة 20% من الناتج المحلي الإجمالي. ارتفع الدين الخارجي لطاجيكستان أيضاً إلى أكثر من 3 مليارات دولار في 2020، وكانت مرافق الطاقة من بين أكثر من تحمل عبء هذا الارتفاع. عند التفكير في الديون المترابطة على قطاع الطاقة، فلا يزال التحدي الرئيس متمثلاً بالتحقق من جدوى مشاريع الجديدة، وجذب الاستثمارات فيها. من الطرق المحتملة سلوكها هو الحصول على التمويل

طبقة جائرة من غير رتوش



في ظل استمرار واقع كم الإنتاج المحدود منها، يعني أن الجزء الإضافي الذي سيتم استهلاكه مفتوحاً من هذا الكم لمن يدفع، سوف يتم على شكل مزيد من ساعات التقنين على من لا يملك إمكانية الدفع، أي إن الفقيرين من الغالبية الساحقة سوف يعانون المزيد من العتمة والبرد، وهل هناك من إحجاف وظلم طبقي أكثر من ذلك؟! فالتمييز بالقرارات الرسمية بات على مبدأ طبقي فج لدرجة الوقاحة، مع تكريس تحويل دور الدولة من الرعاية إلى الجباية فقط، وبطرقها الخاصة الأكثر فجاجة.

عام قرارات التمييز الطبقي

ما سبق أعلاه غيض من فيض، عن الأمثلة الكثيرة التي تضيء على محاولة الحكومة الجديدة لإنهاء الدعم بشكل كامل، والذي أصبح بشكل فج، بالإضافة إلى مدى طبقيتها قراراتها التي أصبحت أكثر حدة، حتى أصبح من الممكن تسمية هذا العام بـ «عام قرارات التمييز الطبقي»، بمعنى أن الحكومة اليوم تعمل على مبدأ المثل القائل: «معك قرش بتسوى قرش ما معك ما بتسوى شي»، ومن الواضح أن دورها تحول إلى جباية الأموال فقط، بطرق تبتدعها على طريقها عبر قرارات استثنائية للبعث المليء مقابل مبالغ مالية، والتي بات ضحيتها المواطن المتهووب والمفقر، الذي بات تحت درجات خط الفقر والجوع بأشواط. فمن تهتم لهم الحكومة هم القلة الثرية والناهبة، فيما تقلص من واجباتها ومسؤولياتها تجاه الغالبية الفقيرة، بل وتزيد عليهم من جرعات الجور الطبقي أكثر وأكثر!

فهل هذه خطة تدخل إيجابي لصالح إنهاء الدعم لكن بشكل آخر؟

التمييز الكهربائي أشد وطأة

أضف إلى ذلك، التعديل الذي أجرته وزارة الكهرباء على قرار إعفاء الصناعيين من التقنين الكهربائي الصادر عام 2016، حيث أصبحت التعرفة الجديدة 300 ليرة سورية للكيلو واط الساعي، بعدما كانت التكلفة 42 ليرة سورية للكيلو واط الساعي، أما المعفيون جزئياً فيحتسب الكيلو واط بـ 225 ليرة سورية، ويعفى من ذلك المستهلكون في المدن الصناعية في عدرا وحسياء والشيخ نجار، ومنشآت القطاع العام، ولا ننسى أن تعديل تعرفة استهلاك الكهرباء التي صدرت عن وزارة الكهرباء بداية الشهر الحالي أيضاً، حيث ارتفعت التكاليف بين ما يقارب 100 إلى 800%.

طبعاً لا مجال أن لهذه القرارات التعسفية تبعات سلبية جداً، بغض النظر عن التحيز الذي طال بعض المناطق الصناعية على منحى القطاعات الإنتاجية أولاً.

فالزيادة بتعرفة الكيلو واط للصناعيين المعفيين من التقنين، ستضاف لتكاليف إنتاجهم، وكالعادة ستطرح منتجاتهم في الأسواق متضمنة التكاليف وهامش الربح، الأمر الذي سينعكس سلباً في نهاية المطاف على جيب المواطن المستهلك نفسه، وسيزيد من انعدام قدرته الشرائية مقابل ما يتقاضاه من أجور زهيدة فعلاً لا تكفي لسد رمق جوع أيام معدودات.

ومن ناحية أخرى، إن التزويد بالطاقة الكهربائيّة المستمرة لمن يملك المال،

**من الممكن
تسمية هذا
العام بـ «عام
قرارات التمييز
الطبقي» بمعنى
أن الحكومة
اليوم تعمل
على مبدأ المثل
القائل: «معك
قرش بتسوى
قرش»**

صدرت قرارات عدة بهذا الإطار، وما سنذكره غيض من فيض عن آلية تعزيز التفاوت والتمييز الطبقي المنهج. فعلى سبيل المثال: أصدرت وزارة الداخلية يوم 24 من الشهر الحالي قراراً يشترط على من يريد الحصول على جواز سفر فوري، تسديد مبلغ مالي قدره 100 ألف ليرة سورية، أسمته بدل خدمة ورسم، بغض النظر عن حجز دور سابق، ليتم استلامه باليوم ذاته!

هذا يذكرنا بقرار وزارة النقل الصادر خلال شهر أيلول الماضي الذي سمح بمنح إجازات سوق مستعجلة لقاء مبلغ 100 ألف ليرة سورية، ليمنح فوراً من يجتاز الاختبار، وثيقة يقدمها لفرع المرور ويحصل منها على إجازة السوق الخاصة به!

يبقى السؤال هنا: ما الداعي من خلق الاستثناءات حسب الملاءة المالية حتى بالقرارات ذات الصبغة الخدمية العامة، هل لذلك سوى معنى واحد: أن من يملك القدرة على تسيير أعماله بالمال فليكن، وأما من لا قدرة له فليبقى على قائمة الانتظار!

أما ما يفق العين، أن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك، قد وفرت مواد التدخل الإيجابي لمادتي «السكر وزيت دوار الشمس»، بالسعر الحر للسكر 2200 ليرة سورية، وبواقع 3 كيلو شهرياً للبطاقة الذكية الواحدة، وأما زيت دوار الشمس بسعره الحر بحدود 7000 ليرة وبواقع ليتر واحدة شهرياً، مع العلم أنه في ذمة السورية للتجارة خمسة أشهر لم توزع خلالها مواد التموين المدعومة على البطاقة للمواطنين.

اشتد تسارع عجلة النبل من لقمة المواطن الفقير ومستوى معيشته خلال العام الحالي، لنوازي هذه السنة بقناتة مشهدها على الواقع الاقتصادي - الاجتماعي، ما صارعه السوريون خلال سنوات الحرب الماضية، حتى أصبح المواطن لا يدري من أين سيتلقى الضربات، ومنى ستجهر عليه بشكل كامل!

■ عبير حداد

استطاعت الحكومة الموقرة أن تبهر المواطن خلال العام الجاري بجملة من القرارات الظالمة، ذات المحتوى التمييزي الطبقي بكل صلف، والتي أضافت إليه المزيد من الإحساس بالغربة، حيث استهدف لديه الانتماء للوطن، الذي من المفترض أن يلقي المواطن فيه كل أشكال الدعم، المادي والمعنوي، فلم يعد متوفر له منها سوى الفتات القليل، وما زالت المسيرة الحكومية قائمة لسحب حتى هذا الفتات أيضاً!

قرارات التمييز الطبقي

قرارات عديدة صدرت سابقاً «طرحناها خلال أعداد ماضية على سبيل نقدها وتفنيد سلبياتها على الوطن والمواطن»، وما زالت تصدر على شاكلتها قرارات عدة، لتجهز على ما تبقى من القطاعات الإنتاجية، أو بمعنى آخر على ما بقي من دعم للإنتاج الوطني، وبما يضمن للمواطن حداً أدنى من أمنه الغذائي، بل وتعدت تلك القرارات مبدأ ضرب الإنتاج الوطني، لتضرب على وتر كرامة المواطن البائس الذي أفقرته وجوعته «الحكومات المتعاقبة»، بل لتعزيز الشرح الطبقي الواضح والصارخ بين المواطنين، فخلال الفترة الماضية

مذكرات جريدة شرقية معادية للاستعمار



صدر العدد الأول من جريدة الشورى في القاهرة بتاريخ 22 تشرين الأول 1924. وعرفت الجريدة نفسها: أسبوعية أدبية عربية، جريدة سياسية تبحث في شؤون سورية «فلسطين سورية لبنان شرق الأردن». ومنذ عددها الأول، دافعت الجريدة عن الشعوب المستعبدة في سورية وفلسطين.

قاسيون

أسسها وأدارها الصحفي محمد علي الطاهر، ويبدو من مقالات الجريدة واتجاهها العام بأنها صدرت بتأثير تصاعد نضال شعوب الشرق ضد الاستعمار. إذ وجدت زاوية ثابتة بعنوان «أحوال البلاد المستعبدة» عن النضال في سورية وتونس وفلسطين والمغرب ومصر والهند وتركيا وإندونيسيا.

منذ عام 1925، بدأت جريدة الشورى تنشر أخبار الثورات الوطنية ضد الاستعمار مثل ثورة الريف في المغرب. بل أصبحت صوتاً للثورات الوطنية والحركات الوطنية طوال صدها ومن دعاة الرابطة الشرقية بين الشعوب. وشنت الجريدة حملة نارية على المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي في سورية. وفضحت المشاريع الاستعمارية والصهيونية التي تحاك ضد فلسطين داعية إلى اتحاد الشعوب العربية. وكانت الثورة السورية التي اشتعلت

صيف عام 1925 نقطة تحول في الخط العام لجريدة الشورى، فأصبحت «الشورى» صوتاً للثورة السورية الكبرى ولنضال الشعب السوري ضد المستعمرين الفرنسيين. ونشرت الجريدة تباعاً المواقف التي تؤيد نضال الشعب السوري.

كتبت الجريدة كيف أحرق المستعمرون قرى حرستا وكفرطنا والمليحة وجسرين وجرمانا وبلا وسقيا، وكان آلاف القرويين يقدون إلى دمشق يوميا في أشد حالات الضنك وقد عصت

آلاف شخص من دمشق إلى بيروت خلال أسبوع واحد في أيار 1926. منذ تشرين الأول 1926، عرفت كجريدة سياسية شرقية تبحث في شؤون البلاد العربية والأقطار المستعبدة. ومنذ 1928 أصبحت تعرف بأنها جريدة تبحث في شؤون البلاد العربية والأقطار المظلومة. وهكذا تبلورت هوية الجريدة وخطها العام خلال الثورة السورية الكبرى. المرجع: أرشيف جريدة الشورى 1924-1931

بهم الشوارع والمساجد عام 1925. ونشرت الجريدة أخبار الثورة في سورية الشمالية وأخبار التضامن مع الثورة السورية في الهند. وفضحت جريمة المستعمرين في قصف وتدمير دمشق. كما نشرت في زاوية ثابتة بعنوان «الموقف العام في سورية» ما يحدث في سورية من قتل للسجناء وإعدام للوطنيين وحرق للقرى وقتل للنساء والأطفال والموت برداً وجوعاً في البلاد السورية والإضراب العام الذي حدث عام 1926 وكيف فرّ 10

أخبار ثقافية

كانوا وكنا

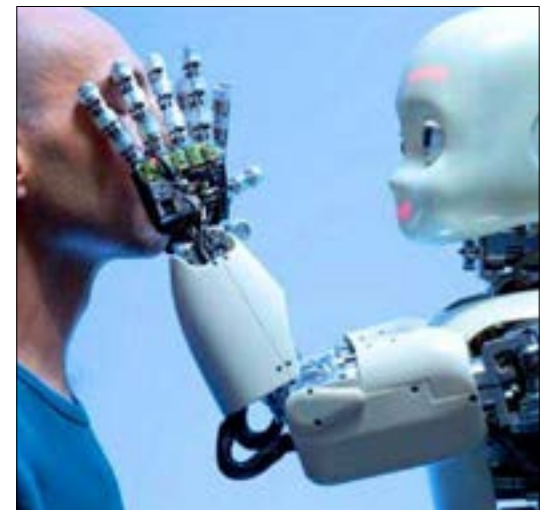


كيف قيّمت مجلة «المضحك المبكي» الساخرة حالة الأوضاع السياسية في سورية؟ بهذه الكلمات: خلق الحريات يؤدي إلى أن نضل الطريق ونسقط. مجلة المضحك المبكي العدد 1012 يوم الأحد 9 كانون الأول 1962. وأغلقت المجلة ذات الرسومات الساخرة عام 1966.



عشرة ملايين خريج جامعي

أعلنت وزارة التربية والتعليم الصينية يوم الجمعة الماضي أنه من المتوقع أن يكون لدى الصين 10,76 ملايين خريج جديد من جامعات البلاد وولاياتها في عام 2022، بزيادة 1,67 مليون خريج عن العام الحالي 2021. وعقدت وزارة التربية والتعليم ووزارة الموارد البشرية والضمان الاجتماعي بشكل مشترك مؤتمراً افتراضياً يوم الجمعة لوضع الترتيبات بشأن مساعدة الخريجين الجدد على الحصول على وظائف أو بدء أعمال تجارية خاصة بهم وفتح الأفق أمامهم في اختصاصاتهم.



الذكاء الاصطناعي

أقرت الدول الأعضاء في منظمة اليونسكو اتفاقية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في مؤتمرها العام يوم الثلاثاء الماضي. وقالت اليونسكو في بيان صحفي «يتمتع الذكاء الاصطناعي بالقدرة على إفادة المجتمعات والاقتصادات من نواح كثيرة، لكنه يشكل أيضاً مخاطر وتحديات». وتحدد التوصية بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي القيم والمبادئ المشتركة للمساعدة في إنشاء البنية التحتية القانونية المطلوبة لضمان التطور الصحي للذكاء الاصطناعي. وتشمل المحتويات حماية البيانات، وحظر التقييم الاجتماعي والمراقبة الجماعية.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حلب	جمال عبود	0933796639	حملة	أنور أبو حامضة	0933763888	الرقدة	محمد فياض	0945817112
السويداء	وائل منذر	0935662555	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133			

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2021 / 11 / 28» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

مطالب الحزب الشيوعي في ألمانيا 1848



مطالب الحزب الشيوعي في ألمانيا، وثيقة برنامجية كتبها ماركس وإنجلز في باريس بين 21-29 آذار 1848. وكان البلاشفورم «المنطلق» السياسي لعصبة الشيوعيين في الثورة الألمانية التي انفجرت للنو.

■ فريدريك إنجلز

صدرت المطالب كمنشور منفرد، وجرى توزيعها كوثيقة توجيهية إلى أعضاء عصبة الشيوعيين العائدين إلى ألمانيا. وقد نشر ماركس وإنجلز وأنصارهما هذه الوثيقة البرنامجية بين الجماهير الشعبية إبان الثورة الألمانية عام 1848. «المحرر»

حول تاريخ عصبة الشيوعيين

انعقد المؤتمر الثاني لعصبة الشيوعيين في أواخر تشرين الثاني وأوائل كانون الأول 1847، وقد حضره ماركس فيمن حضر، ودافع فيه عن نظرية جديدة أثناء المناقشات المديدة «فقد دام المؤتمر عشرة أيام على الأقل». وفي آخر المطاف أزيلت جميع الخلافات أو الشكوك، وتمت المصادقة على المبادئ الجديدة بالإجماع. وعهد إلى ماركس وإلى بوضع بيان، فقمنا بذلك في أقرب وقت، وقبيل ثورة شباط ببضعة أسابيع، أرسل البيان «بيان الحزب الشيوعي» إلى الطبع في لندن. ومذ ذلك طاف العالم كله، وترجم إلى جميع اللغات تقريباً. ولا يزال مرشداً للحركة البروليتارية في شتى البلدان. وعوضاً عن شعار العصبة القديم «جميع الناس إخوة»، حل النداء الكفاحي الجديد «يا عمال العالم اتحدوا» الذي ينادي على الملا بصفة النضال العالمية. وبعد سبعة عشر عاماً، دوى هذا الشعار في العالم أجمع كنداء كفاحي لجمعية الشغيلة العالمية، وفي الوقت الحاضر، سجلته البروليتاريا المناضلة في جميع البلدان على راياتها. وانفجرت ثورة شباط، فقررت اللجنة المركزية اللندنية القائمة حتى ذاك أن تحيل صلاحياتها فوراً إلى الدائرة القيادية في بروكسل. ولكن هذا القرار

وصل إلى بروكسل عندما كانت تسودها الأحكام العرفية وعندما كان قد أصبح من المستحيل على الألمان أن يعقدوا اجتماعات في مكان ما. وكنا قد عزمنا جميعنا على السفر إلى باريس، ولهذا السبب اتخذت اللجنة المركزية الجديدة أيضاً قراراً بحل نفسها، وأحالت جميع صلاحياتها إلى ماركس وخولته تشكيل اللجنة المركزية الجديدة على الفور في باريس. وما كاد الأشخاص الخمسة الذين اتخذوا القرار في 3 آذار 1848 يتفرقون، حتى اقتحم البوليس غرفة ماركس واعتقله وأجبره في اليوم التالي بالذات على السفر إلى فرنسا، أي إلى حيث بالضبط أراد أن يذهب. وفي باريس التقينا جميعاً من جديد بعد فترة وجيزة. وفي باريس وضعت الوثيقة التالية التي وقعها أعضاء اللجنة المركزية الجديدة وجرى توزيعها في جميع أرجاء ألمانيا والتي لا يزال في وسع الكثيرين أن يستخلصوا منها في الوقت الحاضر الكثير من الدروس: مطالب الحزب الشيوعي في ألمانيا تعلن ألمانيا كلها جمهورية واحدة



تدار الأعمال الزراعية في مصلحة المجتمع بأسره وبوساطة أحدث الأساليب العلمية

الضرائب على سلع الاستهلاك. تأسيس مشاغل وطنية. تضمن الدولة لجميع العمال وسائل العيش وتأخذ على عاتقها أمر العناية بالعاجزين عن العمل. التعليم العام المجاني. السعي بكل العزم إلى تطبيق الإجراءات المذكورة أعلاه في مصلحة البروليتاريا الألمانية والبرجوازية الصغيرة والفلاحين الصغار. لأن الملايين التي لا تزال تستثمرها في ألمانيا حفنة ضئيلة من الأفراد والتي سيحاولون اضطهادها في المستقبل أيضاً لم تتمكن من التوصل إلى حقوقها وإلى السلطة التي تلائمها بوصفها صانعة جميع الثروات إلا بتطبيق هذه الإجراءات.

■ اللجنة:

كارل ماركس، كارل شابر، هنريخ باور، فريدريك إنجلز، يوسف مول، ولهم فولف. المصدر: ماركس إنجلز، بصدد الثورة الاشتراكية، مقال إنجلز حول تاريخ عصبة الشيوعيين، دار التقدم، ص 141-144

موحدة لا تتجزأ. يتقاضى ممثلو الشعب تعويضاً لكي يكون في إمكان العامل الاشتراك في برلمان الشعب الألماني. تسليح الشعب تسليحاً عاماً. أراضي الملوك وما إليها من الممتلكات الاقطاعية، وجميع المناجم على اختلافها، وما إلى ذلك تصبح ملكاً للدولة. وفي هذه الأراضي، تدار الأعمال الزراعية في مصلحة المجتمع بأسره على نطاق كبير وبوساطة أحدث الأساليب العلمية. تعلن الرهونات على أراضي الفلاحين ملكاً للدولة. يدفع الفلاحون فوائد هذه الرهونات للدولة. في المقاطعات التي تقوم فيها استئجار الأراضي، يدفع ريع الأرض أو بدل الإيجار للدولة بصورة ضريبة. تأخذ الدولة في يدها جميع وسائل النقل: السكك الحديدية والقنوات والبواخر والطرق ومحطات البريد... إلخ. تصبح هذه ملك الدولة وتوضع تحت تصرف الطبقة غير المالكة. تحديد حق الوراثة. إقرار ضرائب تصاعدية عالية وإلغاء

عبد القادر عياش وشيء من تاريخ الفرات

■ تايه الجمعة

نفيت العائلة بأكملها إلى مدينة جبلة عام 1925، وعند تنفيذ حكم النفي خرج أهالي دير الزور قاطبة لوداع الزعيم عياش الحاج الذي قاتل الاستعمار البريطاني في معركة الصالحية عام 1919 قبل دخولهم إلى مدينة دير الزور. اغتال المستعمرون عياش الحاج عن طريق دس السم له في مقهى جبلة عام 1926. ومنع المستعمرون تشييعه فدفن بصمت في مدينة جبلة. وأعدم ابنه محمود العياش في حلب مع 12 ثائراً من دير الزور رمياً بالرصاص بتاريخ 5 آب 1925. بينما حوكم ابنه محمد العياش

ينتمي عبد القادر عياش إلى عائلة وطنية قاتلت الاستعمارين البريطاني والفرنسي في وادي الفرات. حيث فجر عياش الحاج (والد عبد القادر عياش) وأبناؤه معارك الثورة السورية الكبرى ضد الاستعمار الفرنسي في وادي الفرات «دير الزور والرقفة» صيف عام 1925. فنكلت بهم السلطات الاستعمارية.



■ المراجع:

عبد القادر عياش، دير الزور 1911-1974. جريدة الفرات العدد 3290 تاريخ 29 تموز 2016. غسان الشيخ خفاجي، السيرة الذهبية، دير الزور عروس الجزيرة الفراتية، دار رسلان، جرمانا 2019، ص 320-321. أرتين مادويان، حياة على المتراس، دار الفارابي 1986، ص 94. أسماء مراسلي جريدة صوت العمال العدد الرابع 8 أيار 1930. نذير جزماتي، مساهمة في نقد الحركات السياسية في سورية ولبنان 1924-1958، ص39.